

الرياضة النسوية في قطاع غزة: واقع وطموح "دراسة تاريخية تحليلية من منظور نسوي"
من (١٩٥٣ إلى ٢٠٠٨)

**Women's Sports in the Gaza Strip Reality and Aspirations of
"Historical and Analytical Study from a Feminist Perspective" from
(1953 to 2008)**

نيلى المصري

Nelly El-Masri

غزه، فلسطين

بريد الكتروني: nelly_elmasry@yahoo.com

تاريخ القبول: (٢٦/٤/٢٠١٠)

ملخص

كانت الرياضة الفلسطينية عامة، والنسوية خاصة، في قطاع غزة في أوج عصرها في فترة الخمسينات؛ والتي تُعتبر مرحلة ذهبية تضافرت فيها عدة عوامل ساعدت على نجاحها، ولمست الباحثة مدى الدور الهام الذي بذلته الإدارة المصرية التي كانت تحكم قطاع غزة آنذاك، من خلال دعمها للرياضة الفلسطينية في القطاع، وإيفاد مدربين ومدربات للفرق الرياضية للجنسين، وتدريب وإعداد مدربين فلسطينيين لكافة الألعاب، وتبادل الوفود الرياضية، ومدى اهتمام الحاكم العسكري آنذاك "يوسف العجرودي" والمناضل "أحمد الشقيري" والمجلس الأعلى للشباب والرياضة بالأنشطة الرياضية. وتوصلت الباحثة إلى نتيجة هامة تؤكد أن قطاع غزة خلال فترة حكم الإدارة المصرية استطاع أن يحافظ على الهوية الفلسطينية بتمثله فلسطين في المحافل العربية والدولية تحت مظلة "منظمة التحرير الفلسطينية". واستنتجت الباحثة أن الرياضة النسوية في ذلك الوقت لاقت رواجاً وتشجيعاً من الأهل والمجتمع، ولم تكن تلك النظرة الذكورية تجاه الفتاة تمنع من مشاركة الفتيات في بطولات عالمية في الصين والسويد، إلى جانب الدورات الرياضية العربية، فالعادات والتقاليد لم تشكل أي عائق أمام مشاركة الفتاة في الحقل الرياضي في ذلك الوقت؛ لما كان القطاع يتمتع بنوع كبير من الاستقرار الاجتماعي، إلى جانب كون قادة العمل الرياضي كانوا محل ثقة المجتمع. ووجدت الباحثة أن القائمين على الرياضة هم ذات الأشخاص الذي مثلوا فلسطين أيضاً في معظم المحافل الخارجية، وعُرفوا ببراعتهم وانتماهم الرياضي والوطني، وهم أيضاً المناضلون الذي اهتموا بتنشئة الفتاة تنشئة رياضية وطنية لتشرّف فلسطين خارجياً، مثل الحاج "سالم الشرفا" و"معمر بيسيسو" و"يسرى البربري" و"يوسف الحشوة". ويبين هذا أن لاعبة المنتخب الفلسطيني لكرة الطاولة "عايدة سلامة" هي

أول فتاة فلسطينية تلقي قنبلةً على الجيش الإسرائيلي عند البريد المركزي بمنطقة الشجاعية غرب مدينة غزة. توصلت الباحثة إلى أن مشاركات الفتيات الخارجية سواء الدولية منها أو العربية حققت إنجازاتٍ سياسيةً أكثر منها رياضية؛ كونهن يمثلن قضية فلسطين التي كانت، ولازالت، قضية رأي عام، حيث كان التعاطف والاستقبال الحافل والمعاملة الحسنة. ترى الباحثة أن الرياضة النسوية في فترة ما بين ١٩٩٤-٢٠٠٨ مرت بحالة ما بين المد والجزر، ولم تشهد ذلك النشاط والتطور الذي شهدته الرياضة في المراحل السابقة. معظم الأنشطة الرياضية في تلك الفترة كانت مقتصرةً على الذكور، وما تم من نشاطٍ نسوي كان عبارةً عن حالاتٍ فرديةٍ وجهودٍ شخصية. معظم الأنشطة الرياضية النسوية لم يُكتب لها الاستمرارية؛ لافتقارها إلى الدعم المعنوي والمادي والاهتمام اللازم. من الأمثلة على ذلك فريق كرة الطائرة في "النادي الأهلي الفلسطيني" وفريق كرة السلة في "نادي غزة الرياضي" و"جمعية الشبان المسيحية". في المقابل؛ وفي بداية الألفية الثالثة؛ تم تشكيل فريق كرة قدم نسوي من قبل "اتحاد كرة القدم" ومثّل فلسطين في بطولة العرب الأولى لكرة القدم النسوية، لكنه توقف تحديداً في قطاع غزة بعد هذه المشاركة في العام ٢٠٠٦؛ نظراً للظروف التي يمر بها القطاع، واقتصرت مشاركات كرة القدم النسوية على محافظات الضفة الغربية؛ لسهولة التنقل والسفر. ألعاب القوى كان لها النصيب الأكبر من الاستمرارية؛ حيث يوجد في غزة أشهر العداءات الفلسطينيات؛ منهن اثنتان تلعبان في المنتخب النسوي لكرة القدم؛ وهما الشقيقتان: "سناء" و"وسام بخيت". الألعاب الفردية كانت سريعة الانتشار ومتعددة في قطاع غزة من حيث مشاركات البنات، إضافة إلى وجود أشهر لاعبة كاراتيه فلسطينية في قطاع غزة والتي استمرت في نشاطها الرياضي إلى أن حصلت على الحزام الأسود في اللعبة، وأصبحت الآن مدربةً تدرّب الفتيات.

Abstract

The Palestinian sport in general and women sport in particular in Gaza Strip was at the height of its time in the fifties, which was considered as the golden period in which several factors combined and helped of its success. The researcher felt the important role that exerted by the Egyptian administration, which governed Gaza Strip, through its support of Palestinian sport, the dispatch of instructors and trainers of sports teams for both sexes, the training of trainers, preparation of the Palestinians for all the games, the exchange of sports delegations, and the interest of the military ruler, "yusef Agroudi", the struggler "Ahmed Alshoqairy" and the Supreme Council for Youth and Sports to sports activities. The researcher reached to a significant result confirms that Gaza Strip during the reign of the Egyptian administration was able to preserve the Palestinian identity to represent Palestine in the Arab and

international forums under the guarantee of the Palestine Liberation Organization. The researcher also, concluded that women's sport at that time seemed to be encouraged from parents and the community. The view of male towards the girls didn't prevent them from the participation of girls in the world championships in China and Sweden, as well as the Arab sports tournaments. Habits and traditions did not pose any obstacle to the participation of girls in the sports arena at the time when Gaza strip has the sort of a large social stability, as well as the fact that the leaders of sport work had the confidence of the community. The researcher however, found that the people who interested in sports are those people who represented Palestine in the most exterior sports arenas and known of their patriotic affiliation, and they interested in raising the girl patriotically to pride Palestine, such as Haj Salem Shurafa, Muammar Bseiso, Yousra Albairi and Yusuf Alhashwa. This shows that, the player of the Palestinian team table tennis, Aida Salama was the first Palestinian girl threw a bomb on the Israeli army at the Central Post in Shojaeya area western of Gaza City. The researcher found those girls participations overseas, either with Arab or international fulfilled political achievements more than sports because they represented the issue of Palestine, which was and still the issue of public opinion, where the sympathy, the warm welcome and good dealing had been. The researcher believes that, women's sport in the period between 1994-2008 experienced a situation between the tide and the reflow, and has not seen that activity and the evolution of sports in the previous phases. Most of the sports activities in that period were limited to males, and the activities of women that were in that period were feminist individual cases and personal efforts. Most of the activities of women's sports did not continue because of its lack of continuity, attention and the moral and material support. For example, a volleyball team in the Palestinian Ahly club, the basketball team in the Gaza Sports Club, and the YMCA. By contrast, in the beginning of the third millennium the Federation of football formed a football feminist team that represented Palestine in the Arab First Championship for women's football, but stopped specifically in Gaza Strip after such participation in 2006 because of the circumstances that Gaza strip was facing, and then women's soccer was limited only for the

governorates of the West Bank because of the easy movement and travel. Athletics had the largest chance of continuity where the famous of hostilities were in Gaza, two of them are two sisters who play in the women team's soccer called Sanae and the Wesam Bakhit. The Individual games were fast-spreading and multi in Gaza Strip where the participations of girls, as well as the most famous karate player was in Gaza Strip, who continued her sports activity till she got a black belt in the game and she is now the trainer of girls.

المقدمة ومشكلة البحث

كانت المسابقات الرياضية بمختلف أنواعها ومسابقاتها عالمياً وعربياً ومحلياً كانت مقصورة على الرجال دون النساء، وأقحمت فيها المرأة شيئاً فشيئاً، ودخلت المرأة عالم الرياضة كان قديماً من خلال "الألعاب الأولمبية" الثانية ١٩٠٠م - ولكنه كان ضعيفاً جداً، ورأت دراسة حول الأندية الرياضية النسوية العربية انه ظلّ كذلك في العقود التالية إلى ما قبل ثلاثة عقود؛ إذ نشطت حركة الرياضة النسوية، وازدادت في كل عام عن الذي قبله زيادة ملحوظة؛ و أصبح عدد الإناث الذين يزاولون كرة القدم يزيد على عشرين مليون أنثى، يمثلن مائة دولة.

أن تشكيل الفرق الرياضية بدأ أجنبيّاً، وصدّره الأجنب للبلاد الإسلامية كما فعل الإنجليز إبان احتلالهم مصر، وأيضاً إقحام المرأة في الرياضة المنظمة، سواءً في المدارس أو في الأندية الرياضية بدأ أجنبيّاً، وصدّره الأجنب للمسلمين (الحقيل، ابراهيم بن محمد، <http://www.alukah.net/articles/1/7862.aspx>).

فيما توضح دراسة حول مشاركة المرأة العربية في الحياة الرياضية أن الرياضة النسوية العربية قطعت أشواطاً مهمة وكبيرة خلال قرن من الزمان وفرضت نفسها عنصراً أساسياً من خلال الألعاب الأولمبية تحديداً، لكن المرأة العربية بقيت في بيتها تنتظر بفعل العادات والتقاليد وغابت عن المنافسات العالمية طويلاً قبل أن تبرز من خلالها تحديداً من طريق المغربية نوال المتوكل التي حصدت ذهبية ٤٠٠م حواجز في أولمبياد لوس أنجليس عام ١٩٨٤، فباتت أول امرأة عربية تكتب اسمها واسم بلدها بحروف من ذهب في سجلات التاريخ الرياضي العالمي.

وتكررت محاولات المرأة العربية قبل أن تنجح مرة جديدة في حصد ذهبية أولمبية أخرى من طريق الجزائرية حسيبة بولمرقة الفائزة بذهبية سباق ١٥٠٠م عام ١٩٩٢ في أولمبياد برشلونة، ثم السورية غادة شعاع في المسابقة السباعية عام ١٩٩٦ في أولمبياد أتلانتا، والجزائرية نورية بن عيدة رماح في سباق ١٥٠٠م عام ٢٠٠٠ في سيدني، وفي خلال تلك الفترة، نادراً ما شمت المرأة العربية رائحة الإنجازات العالمية، فلم نسمع إلا عن المغربية نزهة بدوان حاملة لقب بطلة العالم في سباق ٤٠٠م حواجز.

وكانت البحرين سباقاً في وضع المرأة على طريق الرياضة التنافسية فشاركت بفتاتين في دورة الألعاب الأولمبية عام ٢٠٠٠ في سيدني في رياضتي السباحة وألعاب القوى، ثم برز اسم ياسمين الحلي في رياضة السيارات وتحديداً في الراليات.

وأعلنت البحرين أخيراً عن مشاركة سميرة البيطار وجمانة الطريف في بطولة العالم للسباحة المقررة في تموز (يوليو) المقبل في مدينة برشلونة.

أما في قطر، فبدأ الانخراط في عالم الرياضة النسائية إدارياً أولاً حينما أصبحت الدكتورة أنيسة الهتمي أول سيدة خليجية تُعين عضواً في اللجنة الأولمبية القطرية، وفتح هذا التعيين الباب على مصراعيه أمام البدء في تجهيز الرياضيات القطريات للمشاركة في منافسات بدأت ببطولة الخليج للرمية.

وفي الإمارات، بدأت المرأة ممارسة الرياضة التنافسية والمشاركة في بعض الدورات الدولية، وإنما على استحياء.

وقد تراجع مستوى الرياضيات العربيات في دول شمال أفريقيا، فبعد أن احتكرن كل البطولات القارية في كل الألعاب تقريباً شهدت السنوات الأخيرة إخفاقات مشهودة، وضاعت من بين أيدي فتيات العرب ألقاب وبطولات كانت حكرًا عليهن.

كما أن المرأة العربية في أفريقيا، وأيضاً في سورية ولبنان واليمن والأردن وفلسطين والعراق آسيوياً، باتت في وقتنا الحاضر أكثرهما بفعل الأوضاع الأيديولوجية والاجتماعية والاقتصادية المتردية في هذه الدول، فهي بالكاد تجد وقتاً تستغله في أمور أكثر أهمية بحثاً عن لقمة العيش أو خدمة أسرتها والاهتمام بأولادها، إلى آخر هذه الهموم اليومية (عبد الغني، نعمان. <http://nustalgiahanin.wordpress.com>).

أما المرأة الفلسطينية، على مرّ العصور، قدّمت الكثير من التضحيات، وخاضت معظم المجالات، وشاركت الرجل؛ لتثبت لنفسها وللجميع أنها قادرة على ذلك، لم يكن اقتحام المرأة الفلسطينية للحقل الرياضي وليد التطورات الحديثة في المجتمع؛ وإنما منذ سنين طويلة سجّلها التاريخ، حيث شاركت الرجل في المحافل الرياضية المحلية والعربية والدولية، وتأقّنت؛ وأثبتت جدارتها؛ وتميّزت في تلك الفترة عن باقي النساء العربيات؛ من حيث نوعية المشاركة ومكانها، وكل ذلك؛ على الرغم من المعوّقات والمنغصّات التي واجهتها؛ سواء أكانت من جانب الاحتلال أو من جانب العادات والتقاليد المتوارثة أو الإمكانيات المادية.

ما دفعني إلى كتابة هذا البحث هو رغبتي في تسليط الضوء على جانبٍ مختلفٍ للمرأة الفلسطينية في قطاع غزة؛ ألا وهو: الجانب الرياضي؛ الذي يجهله الكثيرون/ات. أرغب بأن يكون بحثي هذا مرجعاً مهماً للمهتمين/ات بقضايا المرأة الفلسطينية؛ والرياضة؛ والصحافيين/ات الرياضيين/ات؛ كخطوة أولى نحو توثيق الحركة الرياضية النسوية في القرن الماضي وبدايات القرن الحالي.

واجهت الباحثة مصاعب عديدة أثناء إعداد البحث؛ أهمها: شح المصادر في هذا المجال، لذلك؛ اعتمدت الباحثة على المقابلات الشخصية مصدراً رئيسياً؛ وكأحد أهم مصادر التاريخ الشفوي، بالإضافة إلى تحليل الصور ونصوص بعض الصحف المحلية التي كُتبت عن النشاط الرياضي النسوي في مراحل تاريخية مختلفة.

يتناول البحث أربعة أقسام تتحدث عن: مدخل إلى الرياضة الفلسطينية بشكل عام؛ تتبعته فيه أهم المراحل التي مرّت بالرياضة الفلسطينية بشكل عام؛ بدءاً بمرحلة ما قبل نكبة عام ١٩٤٨، حيث بدأت جذور الحركة الرياضية في فلسطين، والتي تعود إلى نهاية القرن التاسع عشر.

وتعرضت للمرحلة الثانية (١٩٤٨-١٩٥٧) حين لجأ الفلسطينيون إلى ما تبقى من الأراضي الفلسطينية في قطاع غزة والضفة الغربية، وتجمّد الوضع الرياضي لفترة؛ بسبب إجراءات الاحتلال، وتفرق الرياضيين/ات في دول الشتات، حيث شُطبت عضوية فلسطين في اللجنة الأولمبية الدولية، وغُيب النشاط الرياضي في تلك الفترة نهائياً.

أما المرحلة الثالثة (١٩٥٧-١٩٦٧) والتي تُعتبر فترة ازدهار رياضيٍّ، وتحديدًا في قطاع غزة؛ حيث بدأ النشاط الرياضي يزدهر في المدارس، وتمّ تشكيل ١٢ اتحاداً رياضياً، وافتتح عام ١٩٦٠ "معهد التربية الرياضية المتوسطة" في غزة.

أما المرحلة الرابعة (١٩٦٧-١٩٩٤) بعد احتلال باقي الأراضي الفلسطينية، حيث غُيب النشاط الرياضي فترة من الزمن، وبجهودٍ فرديةٍ، ورغم ظروف الاحتلال، بدأ الاهتمام بتشكيل فرق للساحات الشعبية، وأصبحت تُقام مبارياتٌ بينها، وبدأت الأندية تفتح أبوابها مرةً أخرى، وتكوّنت "رابطة الأندية" وبدأ التفكير بإقامة نشاطٍ رياضيٍّ موحد بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

أما المرحلة الخامسة (١٩٩٤-٢٠٠٨) بعد اتفاق أوسلو عام ١٩٩٤، ورجوع السلطة الفلسطينية إلى أرض الوطن، حيث قرّرت "منظمة التحرير الفلسطينية" العمل على بناء البنية التحتية لمؤسسات الدولة؛ وذلك لإرساء القواعد الأساسية للدولة الفلسطينية، ومن هذه المؤسسات تمّ إنشاء "وزارة الشباب والرياضة" لإنشاء البنية التحتية الرياضية، والنهوض بالمستوى الرياضي، ومن هنا؛ بدأت تزدهر الرياضة بشكلٍ ملموس، حيث بدأ وضع الخطط والبرامج للرقى بالمستوى الرياضي على جميع المستويات المحلية والعربية والدولية، لكنها على المستوى النسوي لم تكن كما يجب.

كما أوضحت الباحثة أهم المحطّات الرياضية للمرأة الفلسطينية، وأهم المشاركات المحلية والعربية والدولية؛ موثقةً، بالتواريخ والمستندات، الأزمنة من خلال مقابلاتٍ أُجريت بشكلٍ مباشرٍ مع الرياضيين والرياضيات؛ الذين شاركوا، في تلك الفترة، في صياغة الهوية الرياضية الفلسطينية.

وتطرقت الباحثة، أيضاً، إلى الرياضة النسوية منذ عودة السلطة الوطنية (١٩٩٤) إلى (٢٠٠٨) وتناولت أهم الألعاب الرياضية التي مارستها الفئاة في تلك الفترة، وأهم الفرق الرياضية التي تم تشكيلها، والصعوبات التي واجهتها وحدثت من نشاطها؛ من خلال اللقاءات التي أجريت مع الرياضيات.

وقامت الباحثة بعرض للنتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث، والتي توضح الأثر الإيجابي لدعم الإدارة المصرية للرياضة الفلسطينية بشكل عام والنسوية بشكل خاص في فترة الستينات، وأن الرياضة النسوية كانت في أوج تألقها؛ بعكس باقي العصور. وفي عهد السلطة الفلسطينية لم تحقق الرياضة النسوية التقدم المطلوب؛ بالرغم من أن فترة قيام السلطة كانت تتمتع باستقرار. كما عرضت الباحثة توصيات بإجراء دراسات وأبحاث معمقة تتعلق بالمرأة الفلسطينية والرياضة، متابعاً النشاط الرياضي النسوي فيما بعد تاريخ إعداد هذه الدراسة، وتوثيقه ليصبح مرجعاً وأرشيفاً للمهتمين/ات بالنشاط النسوي والرياضي، إلى جانب ذكر بعض المراجع التي استخدمتها، وملحق اللقاءات.

أهمية البحث ومدى الحاجة إليه

تعتبر الرياضة النسوية جزءاً هاماً من الرياضة الفلسطينية، ونموذجاً من نماذج نضال المرأة الفلسطينية على مرّ السنين، وما دفعني لدراسة هذا الموضوع هو أهمية التركيز على الدور الرياضي للمرأة الفلسطينية؛ لأهميته؛ ولندرة الأبحاث والدراسات التي تتناول هذه القضية، ولأن الرياضة النسوية تتراوح بين مدّ وجزر؛ بسبب الظروف السياسية التي يمر بها الشعب الفلسطيني، ولأن سجلّ التاريخ الفلسطيني حافلٌ بإنجازاتٍ رياضيةٍ نسويةٍ هامة، ولأن الرياضة النسوية مستمرة رغم كافة المعوقات والصعوبات، وقد وجدت الباحثة أن من واجبها، كإعلامية رياضية مهتمة بهذا المجال، أن تقوم باستعراض المشوار الرياضي النسوي للمرأة الفلسطينية في قطاع غزة؛ من بداية خمسينات القرن الماضي وحتى عامنا هذا (٢٠٠٨) وتسلط الضوء على واقع الألعاب الرياضية التي تمارسها المرأة، وأهم الصعوبات والمعوقات التي تواجهها على كافة الأصعدة.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى

١. إلقاء الضوء على المراحل التاريخية المختلفة للرياضة الفلسطينية؛ بدءاً بمرحلة ما قبل عام ١٩٤٨، ومروراً بالمرحلة الثانية (١٩٤٨-١٩٥٧) والمرحلة الثالثة (١٩٥٧-١٩٦٧) والمرحلة الرابعة (١٩٦٧-١٩٩٤) والمرحلة الخامسة (١٩٩٤-٢٠٠٨) وأهم الأنشطة الرياضية التي كانت تُمارس في تلك المراحل.
٢. استعراض أهم الأنشطة الرياضية النسوية المحلية والخارجية، والتعريف برواد ورائدات الحركة الرياضية في قطاع غزة، ونظرة المجتمع إليهم/هن.

٣. استعراض أوضاع الرياضة النسوية منذ عودة السلطة الوطنية الفلسطينية إلى الوطن ١٩٩٤-٢٠٠٨.
٤. توثيق الحركة الرياضية النسوية على مرّ السنين، وأن تكون مرجعاً أساسياً للإعلاميين/ات الرياضيين/ات، والرياضيين/ات أنفسهم/ن والمهتمين/ات بقضايا المرأة الفلسطينية بشكلٍ عام.
٥. المساهمة في التعريف بالتاريخ النسوي الرياضي للأجيال القادمة.
٦. كما يهدف البحث إلى أن يكون نموذجاً خاصاً للتاريخ الشفوي، إذ لم يسبق وجود دراسات وأبحاث مشابهة تُورّخ لقضايا المرأة الفلسطينية في مجالات الحياة المختلفة.
٧. تسليط الضوء على أدوار النوع الاجتماعي في مجالات الرياضة المختلفة.
٨. إبراز أهم المعوقات التي واجهت المرأة الفلسطينية في قطاع غزة في مجال الرياضة، وتحليل الجذور التاريخية والاجتماعية لعزوف الفتيات عن الرياضة.
٩. كما يهدف البحث إلى إبراز العوامل التي ساعدت على نجاح بعض النساء في تحقيق إنجازاتٍ معترفٍ بها.

حدود البحث

- الحدّ الزمني:** تم إجراء البحث خلال الفترة الزمنية من ٢٠٠٧/٧/١م حتى ٢٠٠٨/١٢/١م.
- الحدّ المكاني:** تم إجراء الدراسة في الأماكن التالية: اللجنة الأولمبية الفلسطينية- غزة، نادي غزة الرياضي، جامعة الأقصى، مركز شؤون المرأة.
- الحدّ البشري:** تم إجراء البحث على عينة تتكون من ١٦ شخصية رياضية من مختلف الفترات الزمنية التي تناولها البحث.

منهجية الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي- التاريخ الشفوي. وقامت الباحثة باستخدام الوثائق كالصور، بالإضافة للمقابلات الشخصية لرواد ورائدات الحركة الرياضية في قطاع غزة.

الفصل الثاني: مدخل إلى الرياضة الفلسطينية

حاولت الباحثة هنا إلقاء الضوء على المراحل التاريخية المختلفة للرياضة الفلسطينية؛ بدءاً بمرحلة ما قبل عام ١٩٤٨، ومروراً بالمرحلة الثانية (١٩٤٩-١٩٥٧) والمرحلة الثالثة (١٩٥٨-١٩٦٧) والمرحلة الرابعة (١٩٦٨-١٩٩٤) والمرحلة الخامسة (١٩٩٥-٢٠٠٨) وأهم الأنشطة الرياضية التي كانت تُمارس في تلك المراحل.

المرحلة الأولى قبل ١٩٤٨

كانت فلسطين، كباقي الدول العربية، تحت الحكم العثماني، وكانت الدولة العثمانية لا تهتم بالرياضة والنشاط الرياضي، وانحسر النشاط الرياضي في ألعاب رياضية موروثية كسباق الخيل والجري وألعاب إظهار القوة؛ كالمصارعة والسباحة، وبعض الألعاب الشعبية؛ التي كانت تُمارس بطريقة عشوائية دون أهدافٍ أو تنظيم.

بدأت البعثات التبشيرية والتعليمية من الدول الأوروبية تغزو المنطقة، حيث ساهمت في نشر مفاهيم رياضية أحدث عن ألعاب ذلك العصر، ومن خلال انتشار فكرة الألعاب الأولمبية، وكانت الرياضة قد انتشرت في عددٍ قليلٍ من المدارس التعليمية المتواجدة في فلسطين في تلك الفترة.

تعود جذور الحركة الرياضة في فلسطين إلى نهاية القرن التاسع عشر، عندما بدأت بعض الإرساليات الأجنبية بتأسيس مدارس لها في فلسطين. في عام ١٩٠٨ شكّلت "مدرسة المطران" في القدس أول فريق كرة قدم على مستوى رسمي، وفي عام ١٩٠٩ تغلّب هذا الفريق على فريق "الجامعة الأمريكية" في بيروت في عقر داره (والذي كان يعتبر من أقوى الفرق في المنطقة العربية). في العقد الثاني من القرن العشرين تسارع الاهتمام بكرة القدم، وفي إحدى مباريات كرة القدم "ابتدأ الرهان على لعبة "الفوت بول" الذي حضر لأجله شبان "المدرسة الكلية" في بيروت مع بعض أساتذتهم، فنُصب في الملعب صالونٌ كبير، وعند الساعة الرابعة بعد الظهر نزل إلى الملعب شبان الكلية وشبان اليهود، والبعض من مدرسة الشباب القدسية، فكان الفوز لشبان الكلية، وفي يوم الثلاثاء كذلك، أما يوم الأربعاء فكانت المقابلة مع تلامذة مدرسة المطران (الخالدي، عصام. ١٩٤٨).

بعد الحرب العالمية الأولى؛ ومع بداية الانتداب البريطاني على فلسطين عام ١٩٢٠؛ ومع ظهور مدارس نظرية رياضية في أوروبا وتأثيرها على نظريات التعلم؛ أخذت تنتشر الرياضة في مدارس المعارف الفلسطينية (حوالي الخمسمائة مدرسة ما بين ابتدائية وثانوية منتشرة في أنحاء البلاد) وبلغ عدد طلاب إدارة المعارف في فلسطين ٨٥ ألف تلميذ، وهذه المدارس لم يكن فيها غرفة لاستخدامها صالةً للتدريب، ولا ملعبٌ مجهزٌ بمرافق صحيةٍ ورياضية، كانت، إدارة المعارف، تشرف على سبعين ألف طالبٍ ولا تُعيّن لتدريبهم سوى اختصاصي فني واحد هو "الأستاذ حسين حسني" (معلمٌ وصحفيٌ رياضيٌ مصريٌ كان يعيش في فلسطين) ولم تفكر في إرسال بعثاتٍ للتخصص في هذه المادة.

وتوزعت مدارس المعارف في كافة أنحاء فلسطين؛ وكانت للذكور والإناث، وكان عدد الطالبات منذ عام ١٩٤٤-١٩٤٥ على النحو التالي (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. ٢٠٠٥):

المحافظة	عدد الطالبات
قضاء يافا	٤.٤٦٦
قضاء الرملة	٨٤٧
قضاء رام الله	٩٢٤
قضاء القدس	٥.٦٣٥
قضاء الخليل	٧٢٧
قضاء بئر السبع	٢٤٥
قضاء غزة	٨٠٩
قضاء جنين	٢٣٩
قضاء طولكرم	٢٧٨
قضاء بيسان	٨٢٨
قضاء طبريا	٢٩٩
قضاء الناصرة ١٩٤٢، ١٩٤٣	١.٢٢٤
قضاء صفد	٣٩١
قضاء حيفا	٢.٩٣٧
قضاء عكا	٨٤٢
قضاء نابلس	١.٥٩٠

ومن ثم ظهرت الأندية الرياضية في المدن الكبرى وكان أول نادٍ في مدينة القدس هو "نادي الدجاني" و"نادي الأرثوذكس" و"نادي الأهلي" و"جمعية الشبان المسيحية". وفي يافا "النادي الإسلامي" و"النادي الأرثوذكسي". أما في حيفا؛ فقد ظهر "نادي إسلامي حيفا" و"نادي شباب العرب" و"نادي الترسانة" و"نادي بهونتمن". وفي غزة؛ "نادي غزة الرياضي" الذي أنشئ عام ١٩٣٤، و"النادي العربي" عام ١٩٣٨، و"النادي الأرثوذكسي" عام ١٩٤٤. وفي نابلس "النادي الأدبي" و"نادي الاتحاد الرياضي". وكذلك أنشئت أندية في عكا والناصرة وطولكرم وبئر السبع، وكان يتردد عليها الرجال فقط، وتركز النشاط الرياضي على ألعاب القوى؛ كحاجة للوضع السياسي القائم والتهديد للوجود القومي الفلسطيني، والنضال ضد المدّ الصهيوني والانتداب البريطاني.

امتد النشاط الرياضي إلى لعبة كرة القدم (١٩٢٨) والتي أصبحت هدفاً رياضياً مرغوباً ومحبوقةً والجميع يمارسها، ثم بدأت تشكيلاتٍ رياضيةً في بعض الألعاب؛ مثل: الملاكمة ورفع الأثقال وألعاب القوى والمصارعة. وألعاب الميدان؛ مثل: السلة وتنس الطاولة. بدأ إنشاء الأندية في المدن الفلسطينية بشكلٍ رسمي عام ١٩٢٧، وأنشئ أول نادٍ في مدينة القدس؛ وهو "نادي الدجاني"، ومن ثم؛ أنشئ "النادي الأرثوذكسي" و"النادي الأهلي" و"جمعية الشبان المسيحية". وأنشئ في يافا "النادي الإسلامي" و"النادي الأرثوذكسي"، أما في حيفا؛ فتم إنشاء "نادي

إسلامي حيفا" و"نادي شباب العرب" و"نادي الترسانة" و"نادي بهونتمن". وفي غزة أنشئ "نادي غزة الرياضي" عام ١٩٣٤، و"النادي العربي" عام ١٩٣٨، و"النادي الأرثوذكسي" عام ١٩٤٤. وفي نابلس أنشئ "النادي الأدبي" و"نادي الاتحاد الرياضي". كذلك أنشئت أندية في عكا والناصرية وطولكرم وبنر السبع، كما وجدت أندية لـ "اتحاد عمال فلسطين" تحت مسمى "جمعية العمال" وكانت تمارس أنواعاً مختلفة من الألعاب الرياضية في معظم المدن الفلسطينية (الرياضة الفلسطينية. <http://www.sis.gov.ps>).

تشكل "الاتحاد الرياضي لكرة القدم" عام ١٩٢٨ وتشكلت "اللجنة الأولمبية الفلسطينية" عام ١٩٣٤، وتم قبولها في "اللجنة الأولمبية الدولية" في ١٦/٥/١٩٣٤. في عام ١٩٤٤ تكون اتحاد رياضي فلسطيني يُشرف على جميع الألعاب وكان مقره يافا، وهو مؤلف من ٩ أعضاء تنتخبهم لجان الأولوية الست في فلسطين (القدس، يافا، حيفا، غزة، نابلس والخليل) وفق التنظيمات الإدارية السائدة ولمدة عامين، بمعدّل مندوب أو اثنين في كل لواء حسب كثافة السكان.

شهدت فلسطين في عام ١٩٤٥ نهضة في الرياضة النسائية، ففي القدس قامت "جمعية الاتحاد النسائي" بتأسيس نادٍ خاص بعضواتها يقع في حي باب الساهرة في القدس، وكانت هناك فكرة ترمي لتكوين فرقة كشفية للمرشديات تقوم من خلالها الأعضاء برحلات رياضية، ويساهمن في الخدمة العامة، ويضم هذا النادي حوالي ١٥٠ عضواً، وفيه فرقة قوية لكرة السلة؛ تبارت مع المدارس الثانوية وكلية المعلمات، ولما كانت التقاليد تمنعنا من دخوله؛ فقد عهدنا إلى الأنسة (ن.ر) وصفت إحدى المدرسات والعاملات النشيطات في الجمعية التي قامت بزيارة النادي لتصف ملعبه وما يجري فيه لصالح "جريدة فلسطين" التي كانت تصدر آنذاك ويرأس تحريرها الصحفي "حسين حسني"، وبعد زيارتها كتبت ما يلي: "الملعب ذو سور عالٍ تحيط به الأشجار الباسقة من كل جانب، ويوجد بداخله ملعبان؛ الأول: لكرة السلة والآخر: للتنس، وهناك فكرة ترمي لتكوين فرقة كشفية للمرشديات تقوم بها الأعضاء برحلات رياضية ويساهمن في الخدمة العامة، ويضم هذا النادي حوالي ١٥٠ عضواً، وفيه فرقة قوية لكرة السلة طالما تبارت مع المدارس الثانوية وكلية المعلمات، فهيا إلى الأمام أيتها الفتيات وزاولوا الرياضة؛ ففيها عوامل الصحة والقوة والرشاقة".

لعب التخلف الاجتماعي دوراً كبيراً في عرقلة مسيرة الحركة الرياضية بشكل عام، وعدم مشاركة الجماهير مشاركة فعلية، أثر هذا بصورة خاصة على مشاركة المرأة؛ التي كانت مشاركتها في تلك الفترة ضعيفة جداً؛ بسبب التقاليد الاجتماعية التي حدت من نشاطها في الحيز العام، لا يُكتب لأية حركة رياضية التقدم ما لم تساهم فيها المرأة مساهمة فعالة؛ لكن الظروف الاجتماعية كانت عائقاً أمام مشاركة المرأة في النشاط الرياضي؛ الذي يُعتبر وسيلة من أجل تحريرها وتقدمها؛ الذي هو جزء من التقدم الاجتماعي. في تلك الفترة كان النشاط الرياضي، في معظم الأندية، مقتصرًا على الرجال، في الوقت الذي كانت فيه الفتيات والنساء اليهوديات يمارسن النشاط الرياضي في المستعمرات الصهيونية؛ من أجل إعدادهن لحمل السلاح. كان "الاتحاد النسائي العربي" يضع النشاط الرياضي ضمن برامجه، لكن هذا "النشاط" لم يطبق

على أرض الواقع، كما كانت بعض الأندية مثل "النوادي الأوثونكسية" تُقيم مباريات للفتيات في لعبة كرة الطاولة، وكانت أيضاً بعض مدارس الإرساليات الأجنبية تُعير النشاط الرياضي اهتماماً لا بأس به، فقد كانت مدارس "الفرندز" و"كلية البنات الانجليزية" و"كلية بير زيت" تمارس لعبة كرة السلة، وتقيم مباريات فيما بينها، وكان يوجد نشاط كسفي خاص بالكشفة والمرشدات، وشاركت فلسطين في الدورة العربية الأولى في الإسكندرية عام ١٩٤٥؛ وحصلت على ذهبية واحدة و١٥ برونزية (الموسوعة الرياضية الفلسطينية. ٢٠٠٤).

المرحلة الثانية: ١٩٤٨-١٩٥٧

بعد احتلال فلسطين عام ١٩٤٨ لجأ الفلسطينيون إلى ما تبقى من الأراضي الفلسطينية في قطاع غزة والضفة الغربية، وتجمد الوضع الرياضي في بداية النكبة؛ حيث استعملت المدارس والأندية، وحتى أماكن العبادة، لإيواء اللاجئين المهجرين، وتفرق الرياضيون في سوريا والأردن ولبنان ومصر، وانضم بعضهم إلى أندية تلك الدول. في تلك المرحلة شطبت عضوية فلسطين في "اللجنة الأولمبية الدولية" ووضعت مكانها إسرائيل. وغيب النشاط الرياضي في تلك الفترة نهائياً حتى عام ١٩٥٦؛ عندما جاء العدوان الثلاثي الغاشم على مصر وقطاع غزة. وبعد دحر الاحتلال وجلاء القوات الإسرائيلية عن قطاع غزة؛ بدأ النشاط الرياضي يزدهر تدريجياً.

المرحلة الثالثة: من ١٩٥٧-١٩٦٧

شهدت هذه الفترة ازدهاراً رياضياً في قطاع غزة؛ حيث كان القطاع تحت الإدارة المصرية. تغيرت أسماء بعض الأندية إلى مراكز لرعاية الشباب، كما في النظام المصري، وكان يوجد في قطاع غزة ٨ مراكز خدمات تابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين، و٤ مراكز لرعاية الشباب، و"جمعية الشبان المسيحية" و"النادي الاجتماعي للموظفين". ازدهر النشاط الرياضي في المدارس أيضاً؛ وتكوّنت الفرق المدرسية التي ساهمت في احتفالات النصر من ٧-١٤ مارس من كل عام، وأصبحت الإدارة المصرية تساعد الرياضة والرياضيين، وساهمت مساهمة كبيرة في انتشار النشاط الرياضي في قطاع غزة.

في تلك الفترة تشكلت في غزة اتحادات رياضية مختلفة بقرار من "المجلس الأعلى لرعاية الشباب" وكانت الاتحادات هي: كرة القدم برئاسة المرحوم "صبحي فرح"، وكرة السلة برئاسة المرحوم "جورج رشماوي"، وتنس الطاولة برئاسة الحاج "سالم الشرفا"، والملاكمة برئاسة المرحوم "زكي خيال"، والكرة الطائرة برئاسة "عدنان فخري العلمي"، وكرة اليد برئاسة "محمد أديب العلمي"، والتنس الأرضي برئاسة "محمد العورتاني"، وألعاب القوى برئاسة "عبد الرؤوف المجدلاوي". أما رفع الأثقال فكان برئاسة المرحوم "عبد الكريم الشوا". وكان مقر الاتحادات الرياضية في مدينة غزة حتى عام ١٩٦٧ في مقر "نادي غزة الرياضي" تحديداً؛ الذي حولته السلطات المصرية لاسم "رعاية شباب غزة".

انضم اتحادان منها هما "اتحاد تنس الطاولة" و"اتحاد كرة السلة" للاتحادات الدولية في نفس المجال، بجهود رؤساء الاتحادات الفلسطينية ودعم "المجلس الأعلى للشباب والرياضة" في جمهورية مصر العربية، وجرت محاولات ضم ألعابٍ أخرى للاتحادات الدولية.

افتتح عام ١٩٦٠ "معهد التربية الرياضية المتوسطة" في مدينة غزة؛ وذلك لسدّ حاجة مدارس القطاع لمدرسي ومدرسات التربية الرياضية. كما بدأ في تلك الفترة الاستعانة بمدرسين ومدرسات من جمهورية مصر العربية؛ للتدريس في معهد المعلمات والمدارس الفلسطينية، وتم إعداد المنتخبات الفلسطينية بتشجيع من إدارة الحاكم المصري في قطاع غزة. وبانفتاح مصر على الدول الاشتراكية في تلك الفترة، وخاصة الصين، تم إرسال بعثات وفرق فلسطينية إلى الصين وكمبوديا والسويد ومعظم الدول العربية.

شكّل افتتاح "معهد الطيرة" في رام الله عام ١٩٦٤ علامةً فارقةً في تاريخ الرياضة الفلسطينية، حيث ساهم في تخريج متخصصات في التربية الرياضية (فرح، إيفون، ١٩٩٧).

المرحلة الرابعة: ١٩٦٧-١٩٩٤

جاءت نكسة حزيران ١٩٦٧ واحتلال باقي الأراضي الفلسطينية، وجزءاً من الأراضي المصرية والسورية، لتساهم في تغييب النشاط الرياضي لفترة من الزمن، ورغم ظروف الاحتلال؛ بدأ، وبجهود فردية، الاهتمام بالساحات الشعبية، وتشكّلت فرقٌ للساحات الشعبية، وأصبحت تقام مباريات بينها. كما بدأت الأندية تفتح أبوابها مرة أخرى، وتكوّنت "رابطة الأندية" عام ١٩٦٧، وبدأ التفكير بأنشطة رياضية موحدة بين الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث كانت "رابطة الأندية" تشرف على النشاط الرياضي. بدأ النشاط الرياضي بالتركيز على خمس ألعاب أساسية هي: كرة القدم، كرة السلة، الكرة الطائرة، كرة اليد وتنس الطاولة، وتنظيم بطولة لكل لعبة على شكل دوري عام وبطولة كأس.

وكانت "رابطة الأندية" في الضفة الغربية ترعى نفس الألعاب، وتنظم مسابقات رياضية مثلها مثل "رابطة الأندية الرياضية" في قطاع غزة، ومنذ تأسيس "الرابطة" عام ١٩٧٨ وهي ترعى الألعاب الخمس المشار إليها أعلاه، وبادر إلى تأسيسها "نادي غزة الرياضي" وشارك معه، فيما بعد، "نادي خدمات الشاطئ" و"نادي شباب رفح" و"نادي خدمات البريج" و"نادي خدمات رفح" و"نادي خدمات النصيرات" و"خدمات خان يونس"، وكان أول رئيس للرابطة الراحل "صبحي فرح" وكان نائب رئيس "نادي غزة الرياضي"، وبعده المرحوم الحاج "إبراهيم عويضة" من "نادي غزة الرياضي" وبعده الأستاذ المربي "معمر بسيسو" من "نادي غزة الرياضي". ومن المؤسسين ممن كانوا مع الراحل "صبحي فرح"؛ الرياضي "علي مهدي" من "شباب رفح" و"لطف السباحي" من "خدمات خان يونس" و"درويش الحولي" من "خدمات رفح" و"وليد أيوب" من "خدمات الشاطئ" و"جودت جودة" من "خدمات البريج"، وفيما بعد؛ دخل رابطة الأندية "النادي الأهلي الفلسطيني" بغزة و"نادي اتحاد الشجاعة".

برغم ظروف الاحتلال؛ استطاع "نادي غزة الرياضي" المشاركة في بطولة الرمثا؛ بدعوة من نادي الرمثا في الأردن عام ١٩٩٣، وكان "غزة الرياضي" قد شارك في بطولة الوحدات العربية لكرة القدم عام ١٩٨٧ قبيل بدء الانتفاضة الأولى..

ففي أواخر الثمانينات؛ كان هناك تنسيق بين رابطتي الأندية الرياضية في قطاع والضفة الغربية، في غزة كانت الرابطة برئاسة الأستاذ المربي "معمربسيسو" أما في الضفة الغربية فكان رئيسها المرحوم "ماجد أسعد".

كانت معظم الأندية الفلسطينية تستمد دعمها المالي من "الصندوق القومي الفلسطيني" ومقره في الأردن، إلا أن هذا الدعم كان قليلاً جداً.

المرحلة الخامسة: الفترة من ١٩٩٤ إلى ٢٠٠٨

بعد اتفاق أوسلو عام ١٩٩٤ وعودة السلطة إلى أرض الوطن؛ قررت "منظمة التحرير الفلسطينية" العمل على إنشاء البنية التحتية وإرساء القواعد الأساسية للدولة الفلسطينية ومؤسساتها. وقد تم إنشاء "وزارة الشباب والرياضة" لدعم البنية التحتية الرياضية، والنهوض بالمستوى الرياضي في فلسطين. وتقوم "الوزارة" بالتعاون والتنسيق مع اللجنة الأولمبية الفلسطينية وبالاعتماد على الخبرات المحلية) بتشكيل الاتحادات الرياضية، وإعادة ترخيص الأندية والمراكز القائمة من قبل، وإقامة الملاعب والمدن الرياضية والصالات المغلقة. بدأت الرياضة الفلسطينية تزدهر بشكل ملموس، ووضعت الخطط والبرامج للرقى بالمستوى الرياضي محلياً وعربياً وإقليمياً.

وينقل الكاتب باسكال بونيفاس في كتابه (كرة القدم والعولمة) عن «كابتن» المنتخب الفلسطيني لكرة القدم صائب جندي قوله: «إن شعبي يقاتل بالحجارة. وأنا أقاتل من أجله عبر لعبة كرة القدم». وبهذا المعنى يوضح المؤلف تقدم كرة القدم للفلسطينيين فرصة لتأكيد تطلعاتهم إلى الاستقلال، و ان منظمة التحرير الفلسطينية، وعلى غرار جبهة التحرير الجزائرية، أنشأت فريقاً لكرة القدم عام ١٩٦٤، ومنع الاحتلال بعد الانتفاضة جميع مباريات كرة القدم كي لا تسمح لهذه الرياضة بأن تكون «حاملاً» لتأكيد الهوية الوطنية الفلسطينية.

وعندما جرت عام ١٩٩٥ مباراة بين المنتخب الفلسطيني وفريق من عدد من اللاعبين الفرنسيين، بينهم ميشيل بلاتيني، بدا ذلك بمثابة خطوة على الطريق الطويل الذي يأمل الفلسطينيون أن يقودهم من اعتراف بهم إلى آخر وأخيراً نحو الاستقلال.

وكان اللاعبون الفلسطينيون هم أبناء الانتفاضة. وينقل المؤلف فيه: «لقد كبروا - أي اللاعبون الفلسطينيون- في قلب المواجهات التي كانت تقوم يومياً تقريباً بين الشباب الفلسطينيين والجنود الإسرائيليين. وكان يومها مجرد رفع شارة وطنية مميزة قد يؤدي إلى السجن». لكن في كل مباراة كان يتم رفع العلم وترديد النشيد الوطني الفلسطيني. وقد صرح وزير الرياضة الفلسطيني قانلاً: «إن اسمنا موجود اليوم على الخارطة العالمية للرياضة (بونيفاس، باسكال. الحلقة الأولى).

كما تُعتبر "وزارة التربية والتعليم" اللبنة الأولى في بناء البنية التحتية الرياضية، وتُعتبر المدارس معملاً لتفريخ الرياضيين/ات. بدأت "وزارة التربية والتعليم" بتدريس حصة التربية الرياضية؛ والتي كانت قد مُنعت، لسنواتٍ طويلةٍ، من قبل سلطات الاحتلال. وبدأت في إعادة بناء الملاعب في المدارس، وتعيين مدرسين ومدرّسات التربية الرياضية، حيث كانت المدارس تعاني نقصاً شديداً في مدرسي التربية الرياضية. أخذت "وزارة الشباب والرياضة" على عاتقها، وبالتعاون مع وزارة التربية والتعليم، إعادة تأهيل وتدريب الكادر التعليمي الرياضي؛ بعقد دورات تأهيلية في مختلف الألعاب؛ مثل: الكرة الطائرة وكرة السلة وتنس الطاولة، وعُقدت دوراتٍ داخلية وخارجيةً للتحكيم، وشُكلت فرق للمدارس تشارك في مباريات الدوري والكأس لاختيار المنتخبات الرياضية، وعملت على وضع منهاج خاص بكلّ مرحلة من مراحل التعليم. وهكذا؛ برزت بعض الفرق المدرسية التي شاركت في الدورات المدرسية الرياضية في لبنان والأردن، وأنشئت الصالات الرياضية المغلقة، وتم اعتماد مقرّ للمعسكر الشبابي الوطني والعربي والدولي، وتبادل الوفود الشبابية الرياضية العربية من كلا الجنسين، وتم افتتاح "كلية التربية الرياضية" في "جامعة الأقصى" بغزة عام ٢٠٠٣؛ لإتاحة الفرصة أمام الفتيات لممارسة الرياضة.

وعلى الرغم من العديد من الإنجازات التي تحققت؛ فما زالت الرياضة الفلسطينية تعاني من صعوباتٍ مثل النقص في المدرّسين والمدرّسات المتخصصين رياضياً، وعدم اكتمال الملاعب الرياضية المدرسية. وعلى الرغم من كل هذه الصعوبات؛ فقد برزت بعض الفرق المدرسية التي شاركت في الدورات المدرسية العربية الرياضية في لبنان والأردن (نشرات متعددة. ٢٠٠٣).

وعلى صعيد الأندية القائمة في قطاع غزة؛ فإنها لا تهتم إلا بتدريب وإعداد فرق رياضية مختارة وماهرة، للاشتراك في المنافسات والبطولات؛ وخاصة كرة القدم، ولا تركز كثيراً على إتاحة الفرصة لأعداد كبيرة لممارسة الرياضة، أو ما يسمى بـ "الرياضة الجماهيرية". أما عن ممارسة الإناث للرياضة؛ فهي لا تتجاوز ١.٧%؛ في حين أن مساهمة الذكور تزيد عن ١٨.٥% (نشرات متعددة. ٢٠٠٣).

النشاط الرياضي النسوي في قطاع غزة

يستعرض هذا الفصل النشاطات الرياضية النسوية، وأهم المحطات النسوية في مجال الرياضة، ويُعرّف برواد ورائدات الحركة الرياضية في قطاع غزة، والظروف المحيطة بالفتيات الرياضيات، وأهم المشاركات العربية والدولية في كافة الأنشطة الرياضية، ونظرة المجتمع إلى الفتاة الرياضية.

المستوى الأول

المشرفون والإداريون الرياضيون (سالم الشرفا، يسرا البربري ومعمر بسيسو).

الرياضة النسوية في قطاع غزة من (١٩٥٣-١٩٦٧)

يقول الحاج "سالم الشرفا": "شاركنا بفريق بنات في الدورة العربية سنة ١٩٥٣، بمشاركة مصر وسوريا ولبنان، وشاركنا في عام ١٩٦٦ في أول دورة عربية لتنس الطاولة" في الأردن.

في الفترة من عام ١٩٥٩ حتى ١٩٦٧ كان يتم تنظيم بطولات عديدة سنوياً في الألعاب المختلفة على مستوى طالبات المدارس الابتدائية والإعدادية (دوري بين المدارس والمناطق) حيث تؤكد السيدة "إيفون فرح" أنها أشرفت على تنظيم أيام رياضية ومهرجانات ومسابقات بين المدارس، وأشرفت على تنظيم المخيمات الصيفية السنوية خلال العطل المدرسية في مختلف مناطق قطاع غزة، وأشرفت على احتفالات "أعياد النصر" التي كانت تُقام سنوياً في مختلف مناطق قطاع غزة؛ حتى أوقفت هذه الاحتفالات بسبب الاحتلال الإسرائيلي عام ١٩٦٧.

يقول الحاج "سالم الشرفا": "بعد الدورة العربية الرابعة التي أُقيمت في الأردن في ١٩٦٦؛ لم نرجع إلى غزة، بل سافرنا من الأردن إلى الصين مباشرة بفريق من البنات وآخر من الشباب؛ للمشاركة في "بطولة الصداقة الدولية" في الصين، وكانت مشاركة ممتازة، وحصلنا على أول ميدالية ذهبية في بطولة الترضية، وهذه البطولة كانت تُقام للفريق المغلوب من البطولة الرسمية، بعد ذلك شاركنا في بطولة العالم في "استكهولم" لتنس الطاولة ١٩٦٧ قبل الحرب بعدة شهور.

يقول الحاج "سالم الشرفا": "كان عدد المشاركات كبيراً من الفتيات اللواتي شاركن في الدورات العربية في الستينات. كانت الفرق المصرية تأتي لغزة لتلعب وتشارك في فعاليات رياضية، ومن سنة ١٩٦٢ تشكلت الاتحادات الرياضية في غزة، وتم انتخاب رؤساء للاتحادات الرياضية".

من الالعبات المعروفات في تلك الحقبة "سوزان رزق الله"، "نهى المدبك"، "حاتمة سلطان"، "نجوى ترزي". ويؤكد الحاج "سالم الشرفا" أن اللاعبة "نهى المدبك" حصلت على الميدالية الذهبية في بطولة الترضية في الصين عام ١٩٦٦، وشاركت البنات في الدورة العربية في الكويت وسوريا عام ١٩٦٥، ١٩٦٦.

تقول "نجوى ترزي": "في المرحلة الثانوية أصبحنا معروفين رياضياً، واشتركت في جمعية الشبان المسيحية، شكلنا فريق تنس طاولة وحصلنا على بطولة القطاع أكثر من سنة، تحديداً عام ١٩٦٤، ١٩٦٥، ١٩٦٦ وكان عمري آنذاك ١٤ سنة، في تلك الفترة اختار اتحاد الطاولة المتفوقين باللعبة وتم تكوين فريق بنات منتخب لتمثيل فلسطين في الخارج، كنا شباباً وبنات، كنت أنا وسوزان رزق الله، نهى المدبك، حاتمة أبو سلطان، كنا نتدرب في "جمعية الشبان المسيحية" لمدة ثلاثة شهور قبل أية مشاركة خارجية، وقبل المشاركة في الدورة العربية الرابعة بالأردن، وبعد الأردن سافرنا إلى الصين في الدورة العربية الآسيوية لتنس الطاولة، كان التدريب اجتهاداً شخصياً، لم يكن هناك مدرب يدرّبنا إلا بعدما تقررنا مشاركتنا بالخارج، ودرّبونا ثلاثة أشهر، ومستوانا كان لا بأس به؛ نظراً لظروفنا أيام الإدارة المصرية".

النساء الرياضيات في غزة بعد حرب ١٩٦٧

بعد حرب ١٩٦٧ أصبحت فلسطين تشارك من الخارج ومن الشتات، وتحديداً من خلال مصر وسوريا ولبنان والكويت. يقول الحاج "سالم الشرفا": "تمّ تجميع اللاعبات، وكنت أنا ممنوعاً من السفر لأسباب أمنية، كان مقر اتحاد التنس بغزة هو مقر سلطة الترخيص والمرور الحالية، وكان ملعب كرة يد تتدرب فيه الفتيات. وأصبح تمثيل فلسطين من الخارج. وسنة ١٩٧٠ شاركنا في بطولة العالم في اليابان، والتي كانت تقام كل أربع سنين تحت إشراف الاتحاد الدولي للعبة".

لجأت العديد من الرياضيات الفلسطينيات، بعد الحرب، إلى البلدان المجاورة. تقول "نجوى ترزي": "بعد حرب ٦٧ تركت القطاع وتوجهت للدارسة في ليبيا، وبينما كنت خارج القطاع طلبوني للمشاركة في دورة الصين عام ١٩٧٣؛ فحضنا فترة تدريب في مصر، وكان التدريب، ومن ثم سافرنا إلى الصين، وهناك تغير الفريق كلياً وأصبحت المشاركة من الشتات: مصر، ليبيا، لبنان، الكويت، وأول مرة كنا بنشوف بعضنا البعض، وكان من اللاعبات نجوى ترزي، دعد فرح، ميسون فرح، سوزان الشرفا. لكن كان هناك انسجام واحترام متبادل وعلاقات أسرية بين الفتيات والشباب، ولا يوجد أية مشكلة، ولا حتى نظرة ذكورية؛ لأنه الرياضة هي المجال الوحيد ينظر بنقاوة للآخر".

أما في الداخل؛ فقد كانت المشاركات محدودة، واقتصرت على المدارس، تحديداً مدارس الأثرياء. يقول "معمر بسيسو": "فترة الاحتلال من ١٩٦٧ إلى ١٩٩٣ كان هناك نشاط رياضي للجنسين على مستوى المدارس بشكل كبير ومتقدم، ومستواهما متقدم، لكن للأسف؛ لم يكن لهم مشاركات خارجية بسبب ظروف الاحتلال. كنا نعتمد على المدارس في مختلف الألعاب، وكانت الرياضة المدرسية نشطة؛ رغم ظروف القطاع السياسية والاقتصادية".

أنواع مساهمة الرياضة النسوية في غزة

برزت مساهمة الفتيات الغزيّات ضمن مجموعات الكشافة والمرشدات. تُعتبر السيدة "إيفون فرح" (٦٧ عاماً) رائدة من رواد الحركة الرياضية والكشافية في فلسطين، فهي عضو اللجنة التنفيذية في "جمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينية" والمفوضة العامة العربية والدولية للمرشدات في فلسطين. تقول السيدة "إيفون فرح": "دعمت الحركة الرياضية في مدارس البنات، وكان لها الأثر الأكبر في نشرها وازدهارها بطرق وأساليب تربوية حديثة، حين عملت في ذلك الوقت كمشرفة عامة للأنشطة الرياضية من عام ١٩٥٩ حتى عام ١٩٦١، ونظراً لعدم وجود مدرّسات متخصصات في التربية الرياضية في ذلك الوقت، فقامت بتنظيم دورات مختلفة وورش عمل لتأهيل معلّمات لتدريس التربية الرياضية في المدارس أثناء الخدمة، من خلال طرق وأساليب تدريس التربية الرياضية للمرحلة الابتدائية الدنيا والمرحلة الابتدائية العليا والمرحلة الإعدادية، وكيفية استخدام بعض الأجهزة الرياضية المستخدمة في حصص التربية الرياضية؛ كحصان القفز، وصندوق الوثب، وعارضة التوازن، ومراتب الجمباز، وكذلك؛

الأدوات الصغيرة كالكرات والحبال وأكياس الحبوب، وطرق تدريس بعض الألعاب الجماعية ككرة الطائرة والسلة، والألعاب الفردية كتنس الطاولة والريشة الطائرة والمضرب الخشبي".

"معمر بيسو" يؤكد على أن الفتيات في قطاع غزة خلال فترة الخمسينات إلى السبعينات "كُن يُشجعن الحركة الرياضية بشكل عام، ويتابعن المباريات ونتائجها وأخبار الأندية الرياضية، فعلاً كان هناك تشجيع من قبل النساء للرياضة، وبيادرن بالسؤال عن النتائج الرياضية، والدوري الرياضي بين المدارس كان متواصلاً لفئات البنات، ويمارسن الرياضة مثلهم مثل الشباب، والفضل يعود، أيضاً، إلى رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة الفلسطيني الذي تشكّل في غزة، وكانت هناك فرقٌ كثيرةٌ، وجميع المدارس الثانوية كانت تشارك من الفئتين: الإناث والذكور، وكان الدوري في ذلك الوقت نشطاً مثل الدوري في أندية القطاع".

تؤكد "نجوى ترزي" هذه الأجواء المفعمة بالنشاط في المدارس والأندية؛ حيث تقول: "بعد سن السابعة في المدرسة الابتدائية؛ كانت مُدرّستي "فوزية أبو رمضان" شاركني في جميع الألعاب والمهرجانات ٢٧ مارس، كنت بفرقة البحرية والفدائية، وكانت مشاركتي كنشاطٍ مدرسي، وفي المرحلة الإعدادية كنت أشارك في المهرجانات الوطنية، ومُدرّستي "أسماء الرئيس" تختارني في الصفوف الأولى لأي نشاط أو تمرين رياضي؛ لأنني كنت جاهزةً لأيّة مشاركة وكانت تقول عني (الديك الفصيح من البيضة يصيح) فمنذ الطفولة كان لدينا الجو الرياضي (مخيمات وأنشطة رياضية) وهذا ساعدني في تنمية هواياتي التي أحبها، كان في اهتمام رياضي من قبل المدارس و"جمعية الشبان المسيحية" و"النادي الأرثوذكسي" في غزة، وله أثرٌ كبيرٌ في رياضة البنات، ولم يكن هناك تمييز بين البنات والأولاد، بدليل أننا كنا شباباً وبنات نتدرب بالجمعية والأندية، والشباب والنادي الأرثوذكسي، وفي ذلك الوقت كانت المحبة بين الناس والفكر الراقي في الرياضة".

ما لبث هذا النشاط الكشفي أن توقف. تقول "إيفون فرح": "توقف العمل الكشفي بسبب الاحتلال، وكنت قد شاركت في الندوة العربية الثانية للتدريب؛ التي نظمتها "الهيئة العربية للمرشدين" في مسقط بعمان عام ٢٠٠٠، وعملت في خدمة الحركة الكشفية في قطاع غزة من خلال عملها كموجه لمدارس البنات في غزة من عام ١٩٥٩؛ وعملت على النهوض بالحركة الإرشادية من خلال تشجيع الاشتراك في فرق المرشدين؛ وباقات الزهرات، وتنظيم دوراتٍ مختلفةٍ خاصةً بحركة المرشدين؛ منها: تدريب وتأهيل قائدات لفرق المرشدين وباقات الزهرات في مختلف محافظات غزة، والإشراف على جميع فرق المرشدين والزهرات التي تم تكوينها في المدارس، ومتابعتها وإصدار بعض النشرات والمواد التعليمية الخاصة بالحركة، والإشراف على إقامة وتنظيم العديد من المخيمات الإرشادية الداخلية؛ كمخيمات نهاية الأسبوع، والمخيمات النسوية داخل القطاع، والإشراف على تنظيم المخيمات الكشفية الداخلية لمجموعة الكشافة الأرثوذكسية الفلسطينية، والمشاركة في المناسبات الداخلية المختلفة، الوطنية القومية الدينية، إقامة الاحتفالات الخاصة بحركة المرشدين؛ كيوم المرشدة العربية، ويوم الشكر العالمي، والمشاركة في خدمة البيئة المحلية من خلال حملات النظافة وحملات التشجير، وتنظيم الاشتراك في العديد من المخيمات الإرشادية الخارجية العربية كالمخيم العربي الأول للمرشدين؛

المنعقد في ليبيا عام (١٩٦٦) والمخيم العربي الرابع عشر المنعقد في مصر (١٩٧٠) والمخيم العربي الخامس عشر المنعقد في الأردن (١٩٨٢) والمشاركة في المؤتمرات العالمية للكشفة والمرشدات.

وحول أنشطتها الرياضية الأخرى؛ تضيف "إيفون فرح": "تعاونت مع الاتحاد النسائي في إقامة نادٍ للسيدات؛ لممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة (١٩٦٤) وتكوين الفرق للاعبات، والمشاركة في المسابقات التي كانت تقام على مستوى قطاع غزة، والتعاون مع الاتحاد الكنائسي في إقامة بعض الندوات والمحاضرات لطالبات قسم السكرتاريا، والتعاون مع مؤسسة US AID في منتصف الثمانينات في الإشراف على الأنشطة التي كانت تُقام في المدارس بعد الدوام المدرسي، والاهتمام بالمحافظة على الملاعب، والتعاون مع معهد المكفوفين في إقامة دورة خاصة بتدريس التربية الرياضية لهذه الفئة، والتعاون مع "جمعية الشبان المسيحية" في تنظيم دورات خاصة بالمرأة والرياضة، وممارسة الأنشطة الرياضية المناسبة.

نظرة المجتمع الغزي للرياضة الفلسطينية

وحول نظرة المجتمع لممارسة الفتيات في غزة للرياضة؛ اتفق كلٌّ من الحاج "سالم الشرفا" و"معمربسيسو" و"يسرى البربري" على أن نظرة المجتمع كانت في الفترة من ١٩٥٩-١٩٦٧ تتقبل وتوافق على ممارسة الفتيات للرياضة. يقول الحاج "سالم الشرفا": "أبداً ما فيها أي شيء، وكانوا مبسوطين، البنات يواظبوا على التمرين أكثر من الشباب، أبداً لم يكن هناك فروق فردية، أنا كنت أركز على الأخلاق حفاظاً على سمعة اللاعبين واللاعبات، بالنسبة لأهالي البنات كانوا يقولون لي: "البنات بأمانتك لغاية ما ترجع، وزى ما أخذتها سالمة ترجعها سالمة، وكنت أوصل كل بنت على بيتها بعد عودتنا من السفر؛ لأنه السفر كان بعيد، خاصةً لما كنا بنروح على الصين والسويد، وكان الأهل مشجعين جداً لمشاركة بناتهم في الدورات العربية والدولية".

يبدو أن هذه الموافقة المجتمعية كانت تُربط بوجود مناخ عامٍ سياسيٍ داعمٍ لأنشطة النساء وممارستهن للرياضة، ففي ظلّ الحكم الناصري شهدت النساء تقدماً ملحوظاً فيما يتعلق بالحصول على الحقوق، كما أن هذه المشاركة كانت ترتبط بنوع من الرقابة الذاتية والمجتمعية على الفتيات؛ وتحديداً فيما يتعلق بلباسهن وأخلاقهن وممارساتهن اليومية.

يقول الحاج "سالم الشرفا": "في الحقيقة؛ بالنسبة لبطولة العالم لتنس الطاولة؛ كانت جميع الفتيات من الدول الأخرى المشتركة بالبطولة يرتدون الشورتات القصيرة كزي رسمي، إلا أن بنات منتخب فلسطين فضلن اللباس المحتشم "ترنج سوت" وما كانوا يرضوا يلبسوا الشورتات". أما "يسرى البربري" فتقول: "كان هناك إقبال واضح من قبل الفتيات للمشاركة في الألعاب الرياضية؛ خاصة في المدارس، وكنت أُلْمَس تشجيع الأهل؛ كوني كنت أهتم وأرعى الفتيات اللاعبات، ومُنحت الثقة من قبلهم، وكنت أقوم بإيصال اللاعبات إلى البيت في حال تأخرهن حفاظاً على سلامتهن، ولم ألاحظ أي اعتراضٍ أمام مشاركتهن، وكان النشاط الرياضي كبيراً في

قطاع غزة، والمشاركة خارج فلسطين كبيرة وقوية، كنّا نؤكد دوماً على المحافظة على العادات والتقاليد الخاصة بشعبنا وهويتنا الفلسطينية، وفي الوقت الذي شاركت فيه اللاعبات في بطولة الصين والسويد كان صعباً أن تخرج اللاعبات من فلسطين؛ لكن الثقة التي شعر بها الأهالي تجاه أهداف هذه المشاركات؛ ومدى أهميتها ووضوحها؛ إلى جانب وجود العنصر النسوي المشرف عليهن؛ عندها وافقوا على إيفاد بناتهم، إلى جانب البطولات العربية في مصر والأردن، وأذكر أننا حين كنا في الكويت احتفلت بنا الكويت احتفالاً كبيراً؛ كوننا فتيات نمثل القضية الفلسطينية".

قضية الحفاظ على اللباس المحتشم أكدتها "حاتمة أبو سلطان" التي قالت: "ملابس الفتيات خلال المشاركات الخارجية كانت عبارة عن بنطلون كاكبي وبكُم، لم نلبس أيّ لباس عادي، معظم وقتنا بملابس الشبيبة "ملابس الفدائيين" لأنه يمثل وضعنا وقضيتنا، ليس هناك فرق بين اللاعبين واللاعبات، وكان الوضع عادياً، كان لا يوجد فرق بين مسيحي ومسلم، والأجواء المستقرة والهادئة ساعدت على التطور".

تقول "نجوى ترزي" عن تشجيع أهلها لمشاركتها في الألعاب الرياضية: "منذ طفولتي وأنا رياضية، أعب جمباز، وأمارس السباحة، كان والدي وإخواني يشجعونني ويدعمونني لارتداء الأندية، وكان والدي يقول لي: (أهم شي للبنات الرياضة، لأنها تصقل العقل والجسم والنفوس). عائلتي كانت تمتلك كيبنة على شاطئ البحر؛ وهذا ساعد على تعلمي السباحة خلال فترة الصيف، كان عمري خمس سنوات فقط، وكنت أنا البنت الوحيدة التي تجيد السباحة في غزة؛ خاصةً وأنه لم يكن من البنات وقتها من تشارك في السباحة، كنت أسبح مع إخواني، وكانت نظرية والدي تقول: "ما عيب إلا العيب" وهذه رياضة تتم تحت رعاية الأهل أنا وأختي وإخواني".

كما يقول "معمر بيسيسو": "الأوضاع كانت مستقرة، ولم يكن هناك أي عائق أمام مشاركة الفتيات؛ سوى الظروف السياسية التي كانت عائقاً أمامها. كان الجنس اللطيف في القطاع يشجع الحركة الرياضية بشكل عام ويتابع المباريات ونتائجها وأخبار الأندية الرياضية، فعلاً كان هناك تشجيع من قبل النساء للرياضة، وكُنَّ يبادرن بالسؤال عن النتائج الرياضية".

أكدت "نجوى ترزي": "بالنسبة لنظرة المجتمع كان هناك تشجيع من جميع النواحي، سافرنا كثيراً خارج فلسطين، كنّا نلاقي التشجيع، لم نواجه أية مشكلة من المجتمع الخارجي أو الداخلي، ثقة أهل البنت قوية، وعندما نعود إلى غزة كانوا يستقبلوننا أحسن استقبال، وتم عقد الندوات والمؤتمرات لتحدث عن مشاركاتنا؛ احتفلوا بنا، واستطعنا أن نرفع علم فلسطين، كانت الفتاة قد أخذت حقها الرياضي كاملاً في المدارس والنوادي، ولا يوجد أية مشكلة".

يبدو أن هذا التشجيع والشعور بالفخر لم يكن يخلو من صعوبات؛ حيث أكدت "حاتمة أبو سلطان" على أنها عندما كانت تسافر كانت تجد اعتراضاً من أخيها الأكبر، إلا أن هذا الاعتراض لم يطل؛ بسبب حرص المسؤولين الرياضيين على الفتيات وسمعتهم الطيبة في أرجاء المنطقة".

تمثيل رياضي أم تمثيل سياسي

ارتبطت مساهمات الرياضيات الغزيات بهويتهن السياسية، حيث لاقين الاهتمام والترحيب، أو النفور والمقاطعة؛ بسبب كونهن فلسطينيات. تؤكد كلٌّ من "نجوى ترزي" و"حاتمة أبو سلطان" أن المشاركين الدوليين في البطولات التي شاركن فيها استغربوا وجود مشاركة فتيات من فلسطين؛ وتحديداً من غزة. تقول "حاتمة سلطان": "كنا نجد كل احترام؛ بسبب قضيتنا، ومثلنا فلسطين أحسن تمثيل بفضل قادتنا (يسرى البربري وسالم الشرفا) وأشرف على تدريباتنا بعد ذلك المدرب "يوسف الحشوة" رغم أنه كان مدرب ولاعب كرة سلة".

تقول "حاتمة أبو سلطان": "في سنة ١٩٦٧ في شهر أبريل؛ كانت بطولة العالم الدولية في ستوكهولم بتكليف كثيراً، وكانت على حساب الاتحاد، اختاروني أنا و"سوزان رزق الله" وكان معنا المدرب "يوسف الحشوة" والإدارية "يسرى البربري" و"الحاج سالم الشرفا" مسئول بعثة فلسطين، البنات والشباب وفريق الشباب كان يضم "فوزي ترزي" و"بشير ترزي" و"فوزي ضبيط" و"حسن محمد" و"فوزي مشير". بقينا تقريباً أسبوعين في السويد؛ ولعبنا. الرحلة حققت أهدافاً ونجاحاتٍ سياسية أكثر منها رياضية، ولما كنا بالبطولة ما كان حداً يعرف شو يعني فلسطين، وكانوا يتساءلون (Do you mean Israel?). كانوا يعرفوا إسرائيل ولم يعرفوا فلسطين، للأسف؛ الإعلام لم يوصل الصورة عن فلسطين، ولم يعرفوا شو المشكلة؛ خاصة باللغة الانجليزية وليس بالعربية. وكنا لما نقعد مع صديقاتنا الصينيات واللاعبات برفقة مترجم صيني نحكي لهم عن فلسطين وعن القضية".

دور الإدارة المصرية في تشجيع رياضيات غزة في الفترة من ١٩٥٩-١٩٦٧

كان قطاع غزة يقع تحت الإدارة المصرية في تلك الفترة، وقد لعبت تلك الإدارة دوراً هاماً في تشجيع الرياضة بشكلٍ عام والرياضيات النساء بشكلٍ خاص؛ من خلال الحاكم العام ورئيس المجلس الأعلى لرعاية الشباب "يوسف العجرودي" الذي كان يشرف على إرسال البعثات الفلسطينية التي تشارك في الخارج باسم "منظمة التحرير". يقول الحاج "سالم الشرفا": "الإدارة المصرية رعت الرياضة النسوية، وكان لدينا فريق سلة وتنس طاولة، وشاركنا باسم فلسطين في كمبوديا بجميع الألعاب ديسمبر ١٩٦٦، وفي بطولة الصداقة الآسيوية؛ التي هي بطولة الترضية، حصلنا على ميدالية ذهبية للأنسات وأخرى للشباب ١٩٦٦".

ويوافقه الرأي المربي "معمر بسيسو" الذي يقول: "والذي كان يدعم الرياضة في القطاع هي الإدارة المصرية في الستينات، وكانت مسهّلة للحركة الرياضية، وكانت توفر لها الإمكانيات بشكلٍ كافٍ جداً، وترصد لها الميزانيات لتحقيق كل الأنشطة المطلوبة، وكانت تؤهل كواد من اللاعبين والحكام والمدربين لرفع كفاءتهم ومستوى الألعاب، في عهد الإدارة المصرية توفرت كل الأدوات اللازمة والإمكانيات لنجاح تلك النشاطات، وكانت تؤهل كواد من اللاعبين والحكام والمدربين؛ لرفع كفاءتهم ومستوى الألعاب" وفي نفس السياق تقول "يسرا البربري": "وأذكر أن البعثة المصرية إلى غزة كانت تزود المدارس بمعلمات وإداريين في

الرياضة، وساهموا في نشر لعبة الطاولة والسلة وألعاب القوى، وكانت الحياة والأوضاع مستقرة".

أكدت "حاتمة أبو سلطان" على دور المدربين المصريين في تشجيع مسيرتهن الرياضية، حيث قالت "حاتمة أبو سلطان": "كان هناك مدرب مصري يدرّبنا وقت مشاركتنا في الصين، كانت علاقته بسيطةً وسهلةً مع البنات، وكنا نحن البنات أصغر سنًا من الشباب، كان التدريب مع البنات والشباب تحت إشراف المدرب والمسؤولين عن اللعبة، لم يوجد وقت للتعارف، تدريب؛ نوم؛ التزام؛ فقط في حفلات التعارف، كنا نحن ووفد لبنان كنا أكبر وفدين مشاركين، حظينا باهتمام الدول العربية وايضا كان هذا الاهتمام على نطاق العالم كان رائع وتعاطف واهتمام".

"أحمد الشقيري" (رئيس منظمة التحرير الفلسطينية في ذلك الوقت) كان له دور في دعم الرياضة، بحسب "سالم الشرفا" الذي التقاه مراتٍ عديدةً.

صعوبات وعراقيل

من أهم الصعوبات التي واجهت الحركة الرياضية الفلسطينية: عدم توفر مناهج دراسية أو كفاءات محلية لتدريس مادة التربية الرياضية. تقول السيدة "إيفون فرح": "نظراً لعدم توفر المراجع الرياضية في المدارس؛ وقد تمّ تزويدهم (المعلمين والمعلمات) ببعض النشرات والمواد التعليمية الخاصة بالرياضة، وتنظيم العديد من الدورات وورش العمل لتدريب الدارسات على كيفية تدريب وتحكيم الألعاب الرياضية المختلفة (كرة سلة- طائرة- ريشة- تنس طاولة- مضرب خشبي) وتنظيم العديد من الدورات وورش العمل على كيفية تدريب وتحكيم ألعاب القوى وألعاب الميدان والمضمار، وتم وضع دليل للمعلم لإرشاده إلى كيفية تنفيذ مناهج التربية الرياضية، ووضع الخطط اليومية والشهرية والسنوية للمرحلة الابتدائية والإعدادية، وتنظيم دورات لمديرات المدارس؛ بهدف تعريفهن بدورهن في رعاية التربية الرياضية، وتمّ وضع دليل للإشراف على كيفية ممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة ومتابعتها".

ومن الصعوبات التي واجهت الرياضة النسوية: الممارسات التي ارتبطت بالاحتلال الإسرائيلي وتواجده في المحافل الدولية. يقول الحاج "سالم الشرفا": "ذات مرةً كنا نضع علم فلسطين ولم نجد له كماً بالسويد، وأجى واحد فلسطيني من هناك وقال: خد بالك يا أخ سالم؛ طقم الحكام والمسؤولين تغيّر في البطولة وحطو يهود، حتى يهود السويد عاملين القرعة، وكنا كل دولة لها علمها على طاولتها؛ سواء طاولة الأكل أو طاولة الاجتماعات، ودورنا على العلم ما لقيناه، وجابوا علم مصر اللي عليه رسمه الهلال وقالوا: هذا علمكم؟ قلنا لهم: لا. وجابو كمان علم الهيئة، وضلينا نبحث عن علمنا، وبالأخر؛ لقيناه مرمي في "الزبالة" وقتها رمنا القرعة في بطولة العالم ابريل ١٩٦٧ أمام اليهود، وكان المشرف هناك يهود سويديين، كانت مقصودة، وقالوا: فلسطين خلص وقعت، ووقتها اعتبرت إنه الفريق كله مريض "ونفدنا" وغادرنا البطولة دون أن نشارك".

أكد "معمر بسيسو" أن الظروف السياسية وحرب عام ٦٧ أثّرت على الرياضة الفلسطينية بشكل عام، وأصبحت الرياضة الفلسطينية محصورة بين محافظات الضفة الغربية وقطاع غزة، والنشاط الرياضي المدرسي.

خلاصة

كانت الرياضة الفلسطينية عامّة والنسوية خاصّة، في قطاع غزة، في أوج عصرها في فترة الخمسينات؛ والتي تُعتبر مرحلة ذهبية تضافرت فيها عدة عوامل ساعدت على نجاحها.

لمست الباحثة مدى الدور الهام الذي بذلته الإدارة المصرية (التي كانت تحكم قطاع غزة آنذاك) من خلال دعمها للرياضة الفلسطينية في القطاع، وإيفاد مدربين ومدربات للفرق الرياضية للجنسين، وتدريب وإعداد مدربين فلسطينيين لكافة الألعاب، وتبادل الوفود الرياضية، ومدى اهتمام الحاكم العسكري آنذاك "يوسف العجرودي" والمناضل "أحمد الشقيري" والمجلس الأعلى للشباب والرياضة بالأنشطة الرياضية.

توصلت الباحثة إلى نتيجة هامة تؤكد أن قطاع غزة خلال فترة حكم الإدارة المصرية استطاع أن يحافظ على الهوية الفلسطينية؛ بتمثيله فلسطين في المحافل العربية والدولية تحت مظلة "منظمة التحرير الفلسطينية". واستنتجت الباحثة أن الرياضة النسوية في ذلك الوقت لاقت رواجاً وتشجيعاً من الأهل والمجتمع، ولم تكن تلك النظرة الذكورية تجاه الفتاة تمنع من مشاركة الفتيات في بطولات عالمية في الصين والسويد، إلى جانب الدورات الرياضية العربية. فالعادات والتقاليد لم تشكل أي عائق أمام مشاركة الفتاة في الحقل الرياضي في ذلك الوقت؛ لما كان القطاع يتمتع بنوع كبير من الاستقرار الاجتماعي؛ إلى جانب أن قادة العمل الرياضي كانوا محل ثقة المجتمع.

كذلك وجدت الباحثة أن القائمين على الرياضة هم ذات الأشخاص الذي مثلوا فلسطين، أيضاً، في معظم المحافل الرياضية الخارجية، وعُرفوا ببراعتهم وانتمائهم الرياضي والوطني، وهم أيضاً المناضلون الذين اهتموا بتنشئة الفتاة تنشئة رياضية وطنية؛ لتشرّف فلسطين خارجياً، مثل الحاج "سالم الشرفا" و"معمر بسيسو" و"يسرى البربري" و"يوسف الحشوة". وتبيّن فيما بعد أن لاعبة المنتخب الفلسطيني لكرة الطاولة "عايدة سلامة" هي أول فتاة فلسطينية تُلقى لقباً على الجيش الإسرائيلي؛ عند البريد المركزي بمنطقة الشجاعية غرب مدينة غزة.

توصّلت الباحثة إلى أن مشاركات الفتيات الخارجية، سواء منها الدولية أو العربية، قد حققت إنجازات سياسية أكثر منها رياضية؛ كونهن يمثلن قضية فلسطين؛ التي كانت، ولازالت، قضية رأي عام، حيث كان التعاطف والاستقبال الحافل والمعاملة الحسنة.

الرياضة النسوية منذ عودة السلطة الوطنية ١٩٩٤ إلى ٢٠٠٨

مقدمة

بعد توقيع اتفاق أوسلو وعودة السلطة الفلسطينية إلى أرض الوطن في عام ١٩٩٤؛ بدأ النشاط الرياضي بشكل عام يعود إلى الحياة في قطاع غزة تحديداً، لكن هذا النشاط، على الأغلب، كان نشاطاً رياضياً رسمياً اعتمد على الذكور، ولم يسجل لأية مشاركة نسوية رياضية رسمية، وإنما كان معظمها أنشطة رياضية فرديةً بجهود شخصية لم يُكتب لها الاستمرارية، وبعض الأنشطة المدرسية فقط. يعود السبب لعدم المتابعة من قبل المسؤولين، والتركيز على رياضة ومنتخبات الشباب، على الرغم من أن تلك الفترة كانت تعتبر أكثر فترة تتمتع بالاستقرار، وإمكانية مزاوله الأنشطة الرياضية؛ بعدما كان الاحتلال قد منعها لسنواتٍ طويلة.

تشكل فريقاً لكرة السلة في "نادي غزة الرياضي" خلال التسعينات، و"جمعية الشبان المسيحية" وفريق كرة طائرة في "النادي الأهلي الفلسطيني". كما تم تنظيم بطولة تنس طاولة على مستوى أندية القطاع للفتيات؛ في منتصف التسعينات، وفي الألفية الثالثة شهد قطاع غزة تشكيل أول فريق لكرة القدم النسوية؛ وشارك في بطولة العرب الأولى لكرة القدم النسوية بالإسكندرية عام ٢٠٠٦، وتم تشكيل فريق كرة سلة وطاولة بنادي غزة الرياضي عام ٢٠٠٥، إلا أن الأنشطة الرياضية النسوية هذه توقفت بسبب الظروف السياسية والاقتصادية وإغلاق المعابر؛ التي يمر بها القطاع؛ إلى جانب لعبة الكاراتيه، وألعاب القوى.

رياضيات غزة بعد قيام السلطة الفلسطينية

شاركت "إيفون فرح" في المؤتمر الكشفي العالمي الرابع والثلاثين المنعقد بأوسلو في النرويج عام ١٩٩٦، حيث تم في هذا المؤتمر الاعتراف بـ "جمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينيات" عضواً في المنظمة العالمية للكشافة، والمؤتمر الكشفي الأورثوذكسي الأول المنعقد في بيت لحم بفلسطين عام ١٩٩٨، والمؤتمر الإرشادي العالمي الثلاثين المنعقد في دبلن بأيرلندا عام ١٩٩٩، والمؤتمر الإرشادي العالمي الحادي والثلاثين المنعقد في مانابلا بالفلبين عام ٢٠٠٢، والمؤتمر الإرشادي العالمي الثاني والثلاثين المنعقد في المملكة الأردنية الهاشمية عام ٢٠٠٥، والعمل على اعتراف الجمعية العالمية بجمعيتنا؛ وقد حصلنا على شهادة اعتراف كدولة تعمل للحصول على العضوية الكاملة في المؤتمر العالمي الحادي والثلاثين المنعقد في مانابلا بالفلبين عام ٢٠٠٢.

على الرغم من ذلك عجزت السلطة الفلسطينية عن الاستثمار في الكوادر الرياضية التاريخية؛ التي واجهت صعوبات متعددة. تقول "نجوى ترزي": "طالبوني أنا وحاتمة أبو سلطان خلال مرحلة التسعينات؛ وبعد عودة السلطة الوطنية إلى غزة؛ طالبونا بتدريب لاعبات غزة، وكان تبرع منا دون مقابل، وعملنا كمتطوعات تُدرب البنات، ولم نجد أي اهتمام ولا رعاية، وجميع التكاليف أصبحت على عاتقنا وعاتق الفتيات، والمواصلات مرهقة، والصالة التدريبية مغلقة دوماً، والموضوع تم إغلاقه تلقائياً".

في مجال كرة الطائرة؛ تشكل فريق كرة الطائرة في "النادي الأهلي الفلسطيني" عام ١٩٩٦ من حوالي أربعة عشر لاعبة، منهن: "نبيللي المصري" وأخواتها (موناليزا ولورا وإيمان وشيرين المصري) و"لينا المصري" و"ريم بعلوشة" و"رهيفة الرواغ" و"شيرين فيصل" و"رندة فيصل" و"نسرين أبو عيشة" .. واستمرت التدريبات في فريق النادي لمدة عام كامل، حيث أشرف على تدريب الفريق الرياضي السابق مدرب كرة الطائرة "محمد عبدو" ومساعدته "جمال الكحلوت"، ومن ناحية إدارية رياضية مدرب كمال الأجسام "عبد الفتاح قفة". وبعد عام من التدريبات توقفت اللعبة، وتوقف النشاط؛ نظراً لانعدام أي دعم مادي أو معنوي من قبل المسؤولين؛ سواء في وزارة الشباب والرياضة أو اللجنة الأولمبية الفلسطينية، وكانت الإمكانيات المتاحة عبارة عن اجتهادات شخصية من قبل الإداريين والمدرّب.

"إيمان المصري" (٢٧ عاماً) أكدت: "أنها كانت تمارس الرياضة من خلال فريق المدرسة في حصة التربية الرياضية المفضلة لديها، وأنه لم يكن يتوفر هناك أندية رياضية تضم الفتيات. خلال دورة رياضية تم الالتحاق بها عرفت عن إمكانية تشكيل فريق في "النادي الأهلي الفلسطيني"، في البداية؛ كانت الفكرة جيدة؛ لكن نظرة الناس كانت ضيقة جداً لممارسة الفتيات للرياضة. تخطت الفتيات هذه المرحلة بدعم وتشجيع الأسرة. لكن قلة الدعم المادي والمعنوي للاعبات أدت إلى توقف التدريبات. فقد كان المدرّب والإداري يتكفلان بدفع مصاريف وتكاليف التدريب من حسابهما الخاص، واضطرت الفتيات، بعد ذلك، لترك النادي؛ نظراً لانعدام الاهتمام من قبل المسؤولين الرياضيين".

وتضيف "رهيفة الرواغ" (٢٧ عاماً) اللاعبة بنفس فريق "النادي الأهلي الفلسطيني": "إن عدم الاهتمام الجدي من قبل المسؤولين الرياضيين للفريق وضعها في مشكلة أمام أهلها، نتيجة عدم المصادقية، وعدم اتضاح الرؤية المستقبلية من هذا الفريق، وبدأ أهلي يشعرون بأهمية أن التزم وأركز على دراستي أكثر من التركيز على اللعب".

في مجال كرة القدم النسوية تشكل المنتخب النسوي لكرة القدم في العام ٢٠٠٣ وأشرفت عليه الأستاذة "سمر الأعرج" (مديرة الدائرة الرياضية بجامعة بيت لحم) وقد تبنّت جامعة بيت لحم الفريق، وأشرف على تدريبات الفريق، الذي أصبح فيما بعد منتخباً رسمياً لفلسطين، المدرّب "رائد الهريمي" والذي قام بتعليمهن المهارات الأساسية للعبة، ووجدن النتيجة إيجابية؛ فالفتيات أتقن المهارات، وكان لديهن رغبة في التدريب وممارسة اللعبة. وبذل الجميع جهوداً كبيرة؛ حتى وصل الفريق إلى مستوى طيّب، ومن ثم؛ حاولت "سمر الأعرج" نقل الفكرة إلى قطاع غزة من خلال "اتحاد الكرة الفلسطيني" وتشكل فريق آخر في غزة؛ معظم لاعباته من طالبات "كلية التربية الرياضية بجامعة الأقصى" وطالبات المدارس الثانوية، وشارك المنتخب النسوي، منذ تأسيسه، في عدة بطولات عربية في الأردن ومصر والإمارات العربية، إلى جانب بعض المعسكرات التدريبية؛ ومنها: المشاركة في بطولة خماسيات كرة القدم؛ التي أقامها "النادي الأرثوذكسي الأردني" بتاريخ ٧ - ١٣/٨/٢٠٠٤ في عمان، والمشاركة في خماسيات كرة القدم في القاعات الداخلية التي أقامها "نادي عمان الأردني" بتاريخ ١ - ٧ نيسان ٢٠٠٥، وبطولة غرب آسيا لكرة القدم النسوية في الأردن (١١ لاعبة) في الفترة الواقعة ما بين ٩/٢٣ -

٢٠٠٥/١٠/١. وكانت المباريات مع الأردن، سوريا، إيران والبحرين، البطولة العربية الأولى لكرة القدم النسائية في أبو ظبي (سباقيات) من (٢١-٢٧) شباط ٢٠٠٦، المشاركة في البطولة العربية لكرة القدم النسوية (١١ لاعبة) في الإسكندرية - مصر في الفترة الواقعة بين ١٤-٢٨ نيسان ٢٠٠٦، وبطولة غرب آسيا ٢٠٠٨، وبطولة (نادي شباب الأردن ٢٠٠٨).

في وقت إعداد الدراسة تم تشكيل فرق كرة قدم نسوية جديدة في المحافظات الشمالية لفلسطين، ومحافظة القدس؛ وذلك لأول مرة، وافتتح مؤخراً "جوزيف بلاتر (رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم) أول دوري نسوي في فلسطين في نهاية أكتوبر الماضي، لكن هذا الدوري لم يشمل محافظات قطاع غزة؛ بسبب الفصل الإسرائيلي بين الضفة والقطاع، والظروف الداخلية السياسية التي يعيشها القطاع في هذه الفترة، ناهيك عن عدم التوافق الرياضي، وعدم إجراء انتخابات "اتحاد كرة القدم الفلسطيني" في محافظات غزة؛ والاقتصر على محافظات الضفة الغربية.

"هالة شقورة" تؤكد: "أن بدايتها الرياضية كانت منذ الطفولة؛ من خلال المدرسة الابتدائية؛ حيث شاركت في فريق المدرسة لكرة الطائرة، ومارست لعبة السلة. كانت بدايتها الحقيقية في عالم الرياضة مع كرة القدم؛ وذلك عند التحاقها بـ "نادي خدمات جباليا" تحت إشراف "اتحاد نقابة العمال"، وكانت أول مباراة لها في "النرويج" بعد أن خاضت معسكراً تدريبياً في عام ١٩٩٩. تقول "فدوى ديب أحمد": "مشاركتنا في بطولة النرويج هذه كانت خطوة إيجابية، حيث اكتسبت خبرة جيدة، وأصبح لدينا طموح من أجل المحافظة على هذا الحلم الجميل، واستكمال الفريق إلى أن يصل إلى مستوى عالٍ في الأداء، لكن عند الرجوع إلى أرض الوطن؛ ذهب كل شيء سدى، لم يتواصل معنا أحد في التدريب، كان كل شيء مؤقتاً".

وتقول "فدوى ديب أحمد": "بعد مشاركتي، من خلال المدرسة في المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية، في الألعاب الرياضية المختلفة (الطائرة والسلة والعدو) وبعد هذه التجربة؛ استكملت نشاطي؛ وذلك عن طريق الانتساب إلى فريق الكاراتيه في "مؤسسة فلسطين المستقبل" في غزة. وبعد التدريب شاركت في بطولتين في عام ٢٠٠٠، وحصلت على المركز الثاني كومتية، وفي عام ٢٠٠١ حصلت على المركز الأول كومتية، وبعد ذلك توقفت عن اللعب بسبب "انتفاضة الأقصى"، في عام ٢٠٠١ حصلت على المركز الأول كومتية، وبعد ذلك توقفت عن اللعب بسبب الانتفاضة، ثم التحقت بالجامعة، وقمت بالتسجيل في "كلية التربية الرياضية في جامعة الأقصى" وهنا كانت المشاركات مختلفة، شاركت ضمن فعاليات الأسبوع الرياضي في الجامعة في لعبة الكاراتيه والعروض الرياضية".

تقول "هالة شقورة": "بعد الإعلان عن تشكيل فريق كرة قدم نسوي؛ وإمكانية التسجيل في "اتحاد كرة القدم الفلسطيني" بادرت بالاتصال والتسجيل، وتم تكوين الفريق بالتنسيق مع "جامعة الأقصى" وعلى هذا الأساس؛ أصبح هناك فريق للجامعة. بعد التدريب المتواصل تم إبلاغنا عن طريق "هنية البش" (المشرفة على الفريق آنذاك) عن مشاركة الفريق في بطولة

العرب للكرة النسائية بالإسكندرية (بطولة العرب الأولى للقدم النسوية) لكنني لم أتمكن من المشاركة بسبب الإصابة آنذاك".

تضيف "فدوى أحمد": "بعد الإعلان عن مشاركة المنتخب النسوي في بطولة العرب الأولى بالإسكندرية ٢٠٠٦؛ تم اختيار ٩ لاعبات من قطاع غزة ("فدوى أحمد"، "البنى العيسوي"، "جمانا القدرة"، "دوجانا القدرة"، "أزهار الحسني"، "وسام بخيت"، "سنا بخيت"، "زكية عبد العال") وباقي الفريق كان من محافظة بيت لحم وهن/ "هنى ثلجية"، "جاكلين جزراوي"، "هيا موسى"، "غادة أبو رمان"، "غادة هولي"، "سراب الشاعر"، "ماريان بندك"، "نفين الكليب"، "تالا أبو عيد" .. إلى جانب اللاعبة "نور سرور" (فلسطينية مقيمة في مصر) شارك الفريق في البطولة، وكانت المشاركة لها فائدة للفريق؛ رغم الخسارة أمام منتخبات سوريا ومصر وتونس، لأنه تم الاحتكاك بالمنتخبات العربية الأخرى، ووجد جو المنافسة، كانت تجربة مفيدة للفريق".

وتقول "هالة شقورة": "في عام ٢٠٠٧ تم استقبال الوفد الإيطالي الرياضي في "جامعة الأقصى" ضمن مشروع "رياضة تحت الحصار" وذلك لتفعيل دور البنات في الرياضة؛ رغم الحصار الموجود في غزة، وقامت مباراة ودية بين لاعبات المنتخب من غزة وفريق الوفد الإيطالي، وتم التنسيق مع الجامعة ومع الوفد الإيطالي بمشاركة المنتخب الفلسطيني للكرة النسائية في إيطاليا، والتنسيق لذهاب الفريق للمشاركة في البطولة في تاريخ ١١/٢/٢٠٠٧، كان هذا التاريخ معداً للسفر؛ لكن إغلاق المعابر، وخاصة معبر رفح، من قبل الاحتلال أعاق خروج الفريق".

في مجال لعبة كرة السلة عُرفت "تسنيم شعت" (١٩ عاماً) و"أميرة خيال" (١٩ عاماً) وهما لاعبتا كرة سلة في "نادي غزة الرياضي". قالت "أميرة خيال": "الرياضة النسوية في قطاع غزة مجمدة بشكل كبير، وبشكل أثار علينا سلباً؛ نظراً للظروف السياسية والاقتصادية السائدة".

تقول "تسنيم شعت": "عندما فتح "نادي غزة الرياضي" أبوابه لنا لنمارس هوايتنا؛ بدأنا التدريبات تحت إشراف المدربين حمادة ساق الله، وأحمد البورنو، وكنا نتوقع تحقيق حلمنا وطموحنا بالألعاب الرياضية؛ خاصة كرة السلة وكرة الطاولة، لكن الظروف السياسية التي حدثت في قطاع غزة على مر السنين؛ من اجتياحات واعتداءات إسرائيلية، إلى جانب الاقتتال الداخلي؛ الذي أثار بشكل كبير على الحركة الرياضية بشكل عام، وأدى إلى تجميد النشاط الرياضي".

أما في مجال ألعاب القوى؛ فقد عُرفت كلٌّ من "سنا" (٢٤ عاماً) و"وسام" (٢٢ عاماً) عبد الرازق حمدان أبو بخيت من محافظة دير البلح، كما لعبتا في المنتخب النسوي لكرة القدم..

تقول "وسام بخيت": "كانت أول مشاركة لي كمبتدئة، واختاروني يومها ضمن أربع لاعبات من مصر؛ جئن للمشاركة في سباق بغزة لمدة ٣ كيلو عند المجلس التشريعي، وكانت

تلك أول مسابقة أخوضها، وحصلت فيها على المركز العاشر، كنت أحسن لاعبة تقريبا، والمراكز الأولى كانت للاعبات المصريات، بعد فترة من التدريب شاركت في نفس المسابقة، وقد حصلت على المركز الأول، واختارني "نبيل مبروك" (رئيس اتحاد ألعاب القوى) للمشاركة في بطولة العالم للكبار في كندا، هذه البطولة بالنسبة لي كانت مجرد مشاركة واكتساب خبرة من حيث مشاهدة أبطال العالم وطبيعة مشاركاتهم وتدريباتهم، كانت مشاركة حلوة، وكانت المرة الأولى التي أخرج فيها من قطاع غزة، كانت أول مرة أشوف أبطال العالم على الطبيعة".

في مجال لعبة الكاراتيه؛ برزت مدربة الكاراتيه "نوزت حسنية" (٣٠ عاما) تقول: "بدأت ممارسة الألعاب الرياضية المختلفة، وتفوقت فيها خلال مراحل المدرسة الثلاث، وكنت لاعبة كرة طائرة وسلّة وألعاب قوى، ومن ثم بعد المدرسة توجهت إلى لعبة الكاراتيه؛ اللعبة المفضلة لدي، وكان ذلك تحديدا عام ١٩٩٨".

وتواصل "حسنية": "في الفترة الحالية؛ كنت أشارك زوجي (مدرب الكاراتيه "يحيى خلة") في نشاط "المركز الأولمبي للألعاب الرياضية" الذي أسسه من سنين، والذي له الفضل في تشجيعي وتدريبني في اللعبة، ويشمل "المركز الأولمبي" على لعبة الكاراتيه والنتشاكو والكونغ فو والتايكوندو، وأقوم شخصياً بالإشراف على تدريب الفتيات في المركز، إلا أنه تم إغلاقه عام ٢٠٠٧ بسبب الظروف السياسية والاقتصادية السائدة في قطاع غزة.

المدارس طريق اكتشاف المواهب النسوية الرياضية

تقول العداءة ولاعبة كرة القدم "سنا بخيت": "تم اكتشافني عن طريق المدارس، شاركت في عدة بطولات مدرسية وحصلت على المركز الأول في مسافة ٢٨٠٠م، بعدها قام بتدريبي الأستاذ "علي قاسم" أنا وشقيقتي "وسام بخيت" وهي بطلة ١٥٠٠م، وكنا نتدرب في منطقة زراعية بجوار معسكر دير البلح للاجئين الفلسطينيين، وهي أرض لا تصلح للتدريب؛ حيث هي مملوءة بالحجارة والشوك، ويبعد مكان التدريب عن المنزل حوالي ٥ كم ذهاباً و٥ كم عودة، حيث نتدرب فترة صباحية مدة ساعة ونصف الساعة، وكذلك فترة مسائية ساعتين أو ثلاثة؛ حسب البرنامج المعدّ لنا، وحالياً يقوم على تدريبنا المدرب "سمير النباهين" وهو حائز على شهادة من ألمانيا لمدة ١٤ شهراً، نتدرب حالياً حوالي ٦٥ كم أسبوعياً".

تقول "وسام بخيت": "من خلال المدرسة اشتركت في مسابقة الجري، وكانت مسابقات بين المدارس، في البداية؛ كان النشاط في المنطقة الوسطى من قطاع غزة، وعندما تمكنا من الجري؛ أصبحنا نشارك بين محافظات الوسطى وخانيونس، ثم مع محافظة غزة، من محافظة لمحافظة، واكتشفنا المعلمة "نزار الشوبكي" كانت مشرفة على الأنشطة الرياضية، وهي مفتشة في التربية والتعليم؛ ولقد قررت لنا التدريب في ملعب اليرموك في مرحلة الابتدائية. بعد ذلك أشرف على تدريبنا "سمير النباهين"، واستمر في التدريب. بعد فترة انضمنا لاتحاد ألعاب القوى، وأشرف على تدريبنا وقتها الكابتن "علي قاسم أشرف".

تقول العداءة "هناء أبو معليق": "كنت أمارس الرياضة من خلال المدرسة الابتدائية، وكنت أشترك بالألعاب وأنا في الصف الرابع الابتدائي، وكان المدرسون معجبين بقوتي وموهبتي؛ رغم سني الصغيرة. وفي المدرسة الإعدادية أيضا كنت أشترك في جميع الألعاب الرياضية؛ مثل كرة الطائرة وكرة اليد وكرة السلة والجري ١٠٠ متر والوثب العالي والطويل، واكتشفوا موهبتي من خلال نشاطاتي وقوتي في المنافسات المدرسية بالألعاب القوى، مثل: رمي القرص والجملة. والتي اكتشفتني بهذه الموهبة هي الأستاذة "ازدهار الشوبكي" وهي الآن مفتشة الرياضة بوزارة التربية والتعليم. عندما عرف الأهل بموهبتي الرياضية شجعوني على الاستمرار، وبعد ذلك قالت الأستاذة "ازدهار الشوبكي" بأنني قوية، ولدي القدرة على أن أكون لاعبة منتخب فلسطين، ونصحتني بالتدريب الرياضي بملعب اليرموك، ودرّبتني على الجري للمسافات القصيرة ١٠٠ متر. وبعد ذلك أشرف على تدريبي المدرب "علي قاسم" الذي اكتشف بأن لدي القوة بأن أكون لاعبة تخصص مسافات قصيرة في ١٠٠ و ٢٠٠ متر، بعد ذلك؛ أشرف على تدريبي المدرب "سمير النباهين" وبدأ معنا التدريب عام ٢٠٠٠".

موقف الأهل والمجتمع

"فدوى ديب أحمد" و"هالة شقورة" أوضحتا أنهما لم تلمسا أي اعتراض من قبل ذويهما على مشاركتهما الرياضية.

تقول "سناء بخيت": "كنا نتدرب في ملعب اليرموك بغزة، ولم تتوفر لنا المواصلات خاصة، واضطررنا إلى أخذ مكان خالٍ في دير البلح للتدريب، وتعرض لنا الناس: كيف بنات يتدربوا ويجروا؟! وبعد مشاركتنا خارج فلسطين وكتابة الصحافة الفلسطينية عن مشاركتنا أصبحوا يشجعوننا، نظرة الناس تغيرت بعد المشاركة، كانت هناك صعوبات في البداية، لكننا فرضنا أنفسنا بقوة، وتخطينا الحواجز التي وضعها الناس، كانت أمي تخرج معنا مشرفة على وفد البنات في مركز تدريبي، تشرف علينا وتدعمنا".

أما "وسام بخيت" فتقول عن تجربتها بعد عودتها من مشاركة في بطولة في كندا: "الما رجعتُ واجهت بعض المشاكل. كيف طالبة مدرسة تشارك وليس عندها خبرة ومقدرة على المشاركة في هذه البطولة؟! توقع الجميع أن هذه البطولة ستحطمني أكثر من أن تبنييني، كانت النظرة ضيقة".

أما "هناء أبو معليق" فتقول: "كانت الناس تنظر لي بنظرة معارضة، متسائلة تقول: كيف بنت وبتجري؟! لكن الأهل والمسؤولين الرياضيين شجعوني، فتخطيت هذه المرحلة".

تقول لاعبة الكاراتيه "نوزت حسين": "نظرة المجتمع لممارسة المرأة للرياضة نظرة ضيقة بشكل عام، وواجهت انتقادات في غير محلها؛ لمجرد الانتقاد فقط، لكنني تصدّيت لتلك النظرة السلبية؛ بمساعدة أهلي؛ الذين قاموا بتشجيعي ودعمي في بداية مسيرتي الرياضية".

صعوبات وعراقيل

تقول "سناء بخيت": "بدأنا العدو منذ الصغر، ولم نتدرب على مضمار قانوني ولا أندية فخمة كباقي الرياضيين، لكن كانت تدريباتنا على أرض ترابية في شوارع بلدتي الصغيرة، مع مجموعة من الرياضيين، وكلما كنت أجري كنت أحلم برفع علم بلدي في المحافل العربية والدولية".

لاحظت اللاعبات أن المدارس في الفترة الأخيرة لم تولي الرياضة اهتماماً يُذكر، وأنها لم تقم بإعداد دوري كرة سلة كما كان عليه الحال في السابق، على الرغم من إقبال الكثير من الفتيات على الألعاب الرياضية المختلفة، وهذا الأمر يجعل الفتيات يشعرن بالإحباط، وعدم الاهتمام بالرياضة المدرسية، والتي كانت المتنافس الوحيد لهن لإظهار مواهبهن وممارسة الألعاب الرياضية التي يحببها.

تقول "أميرة خيال": "كنّا نحلم بأن تفتح الأندية أبوابها للرياضة النسوية، وهذا أقل ما يمكن أن تقوم به من أجل التطوير، لأننا نريد أن نستمتع بوقتنا، ونمارس الألعاب المفضلة لدينا، ويوجد الكثير من الفتيات الموهوبات بحاجة إلى اهتمام ومراعاة، والتفتيح عنهن".

كذلك من الصعوبات التي واجهتها الرياضيات الغزيات ما يتعلق بإغلاق المعابر والحصار المفروض عليهن. تقول "سناء بخيت": "عندما كنا نساfer أيام مشاكل إغلاق معبر رفح من قبل الاحتلال، ويتم حجزنا لأكثر من عشرة أيام، وبالتالي؛ يؤثر ذلك على مستوانا، وفي الوقت الحالي نحن متوقفون بشكل كلي عن أية مشاركة أو لعب؛ بسبب الحصار لا يوجد ممارسة للنشاط، إلا نشاط بسيط جداً عبارة عن تمرين مستمر بالوقت الحالي، لكن محدود، فالمعابر مغلقة بفعل الحصار، ولا يوجد مشاركات خارجية".

وتقول "نوزت حسنية": "الإغلاق المستمر لمعبر رفح من قبل الاحتلال الإسرائيلي أثر بشكل كبير على المشاركة في عدة لقاءات رياضية عربية ودولية".

ومن الإشكالات التي تواجه اللاعبات أيضاً؛ أن العديد من الفتيات اللواتي يحببن الرياضة لا يكملن مشوارهن عند سن معينة، لاعتبارات كثيرة منها: الزواج والتزام البيت، أو النظرة السلبية للمجتمع؛ والتي تضغط على الفتاة لترك الرياضة.

تقول "وسام بخيت": "شاركت في بكين ٢٠٠٣ للناشئين؛ لأنه ليس عندنا ملاعب، ولا يوجد حصص تدريبية كافية، وذهبنا إلى مصر في معسكر تدريبي مغلق لمدة ثلاثة شهور من قبل اتحاد اللعبة الفلسطيني؛ بالتعاون مع وزارة الشباب والرياضة المصرية، وعندما نرجع إلى القطاع ينخفض مستوانا الرياضي لأن ملعب اليرموك الذي نتدرب عليه ليس بمستوى المنشآت المصرية، وعندما نشارك تكون المشاركة بمستوى غير جيد، وشاركت في بطولة في الأردن وحصلت على المركز الخامس، مسافة ١٥٠٠ متر كانت جيدة، وكان ذلك سنة ٢٠٠٣. لقد كانت تلك المسابقة من أكثر المسابقات استفادة، حيث حصلت على مركز؛ لكنني لم أكن معدة بشكل جيد/ وشاركت كذلك في بطولة مسابقة الكبار في فرنسا ٢٠٠٣ وأيضاً في ٢٠٠٢ في ماراثون

بلجيكا، والذي يعتبر من أول السباقات من هذا النوع أشارك فيها، كون هذا السباق بمنطقة طينية وليس ماراثون عادي، في إمكان للتحمل مسافة ٦ كيلو متر كانت صعبة، ولكن شاركنا باسم فلسطين، أول سفر سافرته سألوني: من وين أنتي؟ وهل هناك دولة اسمها فلسطين؟ آخر مشاركة شاركتها في مصر وكنت أحصل على المركز الأول والثاني والثالث، ورغم أن ملاعبنا رملية وغير قانونية؛ وكنا نفوز. ولو كان هناك اهتمام أكثر وإمكانات متوفرة لكانت الإنجازات أكبر".

لم تتوفر الأماكن المناسبة للتدريب لجميع اللعابات تقريبا. تقول "هنا أبو معلى": "كان مكان التدريب في أرض بسيطة ترابية، وكما وصفها مراسل "سي إن إن" عندما زارنا في غزة وشاهد التدريبات بأعينه حينها قال: "لا تصلح لرعي الأغنام" وكنت أتدرب يوميا حوالي ٩٠ دقيقة ما عدا أيام الجمعة، وكانت البداية بالنسبة لي صعبة لأنني أتدرب بخطئة، وأول مرة أرى هذه التمارين الخاصة بالعدو، لكنني كنت مصممة على الوصول لأفضل زمن بتشجيع الأهل والمدربين".

لم تتوفر الرعاية الطبية والصحية والمعنوية للعبات، وتحديداً عند الإصابة. تقول "هنا أبو معلى": "لم أستمر بسبب إصابة قدمي اليمنى بتجلط في الشرايين، ومع نومي في المستشفى لمدة ٨ أيام؛ مع العلاج لمدة سنة كاملة، ومُنعت عن حمل الأثقال، وبعد ذلك عدت للتمارين".

خلاصة

ترى الباحثة أن الرياضة النسوية في فترة ما بين ١٩٩٤-٢٠٠٨ مرّت بحالة ما بين المدّ والجذر، ولم تشهد ذلك النشاط والتطور الذي شهدته الرياضة في المراحل السابقة. معظم الأنشطة الرياضية في هذه الفترة كانت مقتصرة على الذكور، وما تم من نشاط نسوي كان عبارة عن حالات فردية وجهود شخصية. معظم الأنشطة الرياضية النسوية لم يُكتب لها الاستمرارية لافتقارها إلى الدعم المعنوي والمادي والاهتمام اللازم. من الأمثلة على ذلك؛ فريق كرة الطائرة في "النادي الأهلي الفلسطيني" وفريق كرة السلة في "نادي غزة الرياضي" و"جمعية الشبان المسيحية". في المقابل؛ وفي بداية الألفية الثالثة؛ تم تشكيل فريق كرة قدم نسوي من قبل "اتحاد كرة القدم" ومثل فلسطين في بطولة العرب الأولى لكرة القدم النسوية، لكنه توقف تحديداً في قطاع غزة بعد هذه المشاركة في العام ٢٠٠٦؛ نظراً للظروف التي يمر بها القطاع، واقتصرت مشاركات كرة القدم النسوية على محافظات الضفة الغربية؛ لسهولة التنقل والسفر.

ألعاب القوى كان لها النصيب الأكبر من الاستمرارية، حيث يوجد في غزة أشهر العداءات الفلسطينيات؛ منهن اثنتان تلعبن في المنتخب النسوي لكرة القدم؛ وهما الشقيقتان "سنا" و"وسام بخيت". الألعاب الفردية كانت سريعة الانتشار ومتعددة في قطاع غزة من حيث مشاركات البنات، إضافة إلى وجود أشهر لاعبة كاراتيه فلسطينية في قطاع غزة؛ والتي استمرت في نشاطها الرياضي إلى أن حصلت على الحزام الأسود في اللعبة؛ وأصبحت الآن مدربةً تدرب الفتيات.

الفصل الثالث: استنتاجات

١. تعود جذور الحركة الرياضية في فلسطين إلى نهاية القرن التاسع عشر، وترتبط بانتشار الإرساليات الأجنبية التي قامت بتأسيس مدارس لها في فلسطين، وشهدت فلسطين في عام ١٩٤٥ نهضة في الرياضة النسوية؛ من خلال قيام "جمعية الاتحاد النسائي" بتأسيس نادٍ خاصٍ بعضواتها.
٢. رأت الباحثة أن التخلف الاجتماعي وبعض العادات والتقاليد التي كانت سائدة؛ عرقلت مشاركة المرأة الفلسطينية في الحركة الرياضية، بحيث أصبح النشاط الرياضي مقتصرًا على الرجال.
٣. رأت الباحثة أن الرياضة النسوية في الخمسينات، فترة حكم الإدارة المصرية لقطاع غزة، كانت في أوج ازدهارها، فقد ساعدت الإدارة المصرية على تطوير الرياضة الفلسطينية من خلال قيامها بإيفاد مدربين ومدربات إلى القطاع، وتأهيل الرياضيين والحكام الفلسطينيين، وتبادل الوفود الشبابية، والمشاركة في احتفالات النصر في مارس من كل عام. وأشرفت الإدارة المصرية على إرسال البعثات الرياضية الفلسطينية من القطاع إلى الخارج؛ تحت مظلة "منظمة التحرير الفلسطينية". بسبب هذا الجهد والدعم استطاع قطاع غزة أن يحافظ على الهوية الفلسطينية؛ بتمثله فلسطين في الخارج خلال حكم الإدارة المصرية لغزة.
٤. رأت الباحثة أنه في الخمسينات من القرن الماضي لاقت الرياضة النسوية رواجاً كبيراً من قبل الأهالي والمجتمع، ولم تواجه أية اعتراضات على ممارسة الفتاة للرياضة، ويعود هذا لكون القائمين على الرياضة النسوية هم ذات الأشخاص قادة العمل الوطني، وكون الرياضيين كانوا محل ثقة أولياء الأمور والمجتمع.
٥. رأت الباحثة أن مشاركات الرياضيات الفلسطينيات الخارجية، سواء الدولية منها أو العربية، حققت إنجازات سياسية أكثر منها رياضية؛ كونهن يُمثلن قضية فلسطين التي كانت، ولا زالت، قضية رأي عام، حيث كان التعاطف والاستقبال الحافل والمعاملة الحسنة.
٦. رأت الباحثة أن الرياضيين في قطاع غزة كانوا يتسلحون بالعزيمة والإرادة الأمر الذي انعكس بالإيجاب على اللاعبين خاصة بعدما ذكرت إدارية منتخب فلسطين للفتيات عن اختفاء علم فلسطين في إحدى المشاركات الدولية بالسويد وعندما بحثوا عنه وجدوه ملقى في القمامة دليل كبير على محاربة الفلسطينيين من قبل اليهود حتى من خلال الرياضة،
٧. على الرغم من انعدام الإمكانيات الأزمات لممارسة الفتيات للرياضة وعدم وجود بنية تحتية رياضية كملاعب صالحة إلا أن اللاعبين في غزة واصلن تدريباتهن بإصرار وعزيمة الأمر الذي جعل مراسل شبكة (cnn) الإخبارية يصف تلك أماكن التدريب هذه بأنها لا تصلح لرعى الأغنام.

٨. ورأت الباحثة أنه على الرغم من الانفتاح الذي شهدته غزة خلال فترة الإدارة المصرية إلا إن اللاعبات حرصن على المحافظة على العادات والتقاليد من خلال التزامهن بلباس محتشم في المشاركات الخارجية.
٩. رأت الباحثة أن اغلب اللاعبات كن يتمتعن بعلاقات أخوية ممتازة سواء كانت مع إخوانهن الذكور أو زملائهن اللاعبين كان لها الأثر الكبير في تقبل المجتمع لدور الفتاة الرياضي آنذاك.
١٠. رأت الباحثة أنه في عهد السلطة الفلسطينية (التي عادت إلى أرض الوطن عام ١٩٩٤) لم يتحقق تقدم ملحوظ في دعم الرياضة النسوية، فالعديد من الأنشطة الرياضية التي كانت تمارسها النساء كانت عبارة عن جهود فردية لم يُكتب لها الاستمرار؛ على الرغم من أن تلك الفترة كانت تُعتبر أكثر فترة تتمتع بالاستقرار، وإمكانية مزاوله الأنشطة الرياضية.

التوصيات

١. إجراء دراسات وأبحاث معمقة تتعلق بالمرأة الفلسطينية والرياضة.
٢. متابعة النشاط الرياضي النسوي فيما بعد تاريخ إعداد هذه الدراسة، وتوثيقه ليصبح مرجعاً وأرشيفاً للمهتمين/ات بالنشاط النسوي والرياضي.
٣. عقد لقاءات وورشات عمل لتسليط الضوء على رواد ورائدات الحركة الرياضية؛ للتعريف بتاريخهم/ن والاطلاع على أهم المحطات الرياضية النسوية، وتكريم هؤلاء الرواد.
٤. إصدار كتيبات ومنتشورات عن الرياضة النسوية، في فلسطين عامة، خلال المناسبات الرياضية مثل مناسبة يوم المرأة الرياضية الفلسطينية في مارس من كل عام؛ وغيرها.
٥. تأهيل كوادر من الإعلاميات يعملن في الإعلام الرياضي؛ للكتابة عن الرياضة النسوية.
٦. تدعيم المنهاج الفلسطيني بجزء من تاريخ الرياضة الفلسطينية.
٧. تحديد معيقات تطور الرياضة النسوية على أمل تجاوزها مستقبلاً.
٨. التواصل مع الإعلاميين على المستويين العربي والعالمي.
٩. اعتبار النشاط الرياضي وسيلةً لتعريف العالم بالقضية الفلسطينية.
١٠. تحديد أطر مستقبلية للاهتمام بالرياضة النسوية، بما لا يتعارض مع عادات وتقاليد وقضية الشعب الفلسطيني.

المراجع العربية والأجنبية

- الحقييل، ابراهيم بن محمد. "الأندية الرياضية النسوية"، نفثة تغريبية وخطوة تجريبية". نشرت على موقع الألوكة على الانترنت
<http://www.alukah.net/articles/1/7862.aspx>
- عبد الغني، نعمان. (٢٠٠٩). "مشاركة المرأة العربية في الحياة الرياضية بين التحدي والمجابهة". <http://nustalgiahanin.wordpress.com>.
- الخالدي، عصام. "تاريخ الحركة الرياضية في فلسطين قبل عام ١٩٤٨".
- شبيرد، وليد شلاش. والطهراوي، جميل حسن. (تموز يوليو ٢٠٠٥). "الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني". مشروع النشر والتحليل والتدريب، الشباب والثقافة والوقت الحر واقع واتجاهات. ٨٤-٨٥.
- فلفل، أسامة. والدلو، محمد صلاح. (٢٠٠٤). الموسوعة الرياضية الفلسطينية. "قادة ورواد في ذاكرة التاريخ.
- بونيفاس، باسكال. كرة القدم والعولمة. الحلقة الأولى.
- مركز معلومات وإعلام المرأة. (١٩٩٤). الملامح العامة للتعليم في فلسطين منذ الانتداب البريطاني إلى قيام السلطة الوطنية الفلسطينية. <http://www.pwic.org.ps>.
- الرياضة الفلسطينية. تاريخ وانجازات، الهيئة العامة للاستعلامات <http://www.sis.gov.ps>.
- نشرات متعددة لوزارة الشباب والرياضة. (٢٠٠٣). غزة.
- فرح، إيفون. (١٩٩٧). "دراسة مسحية لواقع الرياضة والمرأة في المجتمع الفلسطيني". المؤتمر العلمي الدولي الثاني. الإسكندرية.

ملحق (١)
جدول المقابلات

الاسم	تاريخ المقابلة	نبذة شخصية
يسرى البربري (٨٦ عاما)	٢٠٠٨/٣/١٠	أول إدارية لمنتخبات الفتيات، مستشارة سياسية للوفود الرياضية الفلسطينية إلى الأردن ومصر والسويد والصين الشعبية، مثلت فلسطين في دورة الصداقة بالصين الشعبية سنة ١٩٦٦ كمسؤولة إدارية لمنتخب السيدات. عملت مدرسة في مدرسة بنات بئر السبع الابتدائية، وكانت مدرسة وناظرة مدرسة الزهراء الثانوية، وكانت المدرسة الوحيدة للبنات في قطاع غزة، عضو جمعية الصليب الأحمر الدولي أثناء الحرب العالمية الثانية، عضو مجلس إدارة جمعية المحاربين القدامى، رئيسة الاتحاد النسائي الفلسطيني في قطاع غزة منذ ١٩٦٤ حتى الآن، عضو الوفد الفلسطيني لهيئة الأمم المتحدة عام ١٩٦٣، عضو المجلس الوطني الفلسطيني من عام ١٩٦٤، فرض الاحتلال الإسرائيلي عليها الإقامة الجبرية ومنعها من السفر عام ١٩٧٤ وقدمت للمحكمة العسكرية بتهم أمنية.
الحاج سالم الشرفا (٧٧ عاما)	٢٠٠٨/٧/١٠	رياضي سابق ورئيس اتحاد لعبة كرة الطاولة سنة (١٩٥٠-١٩٦٧) رئيس بعثات المنتخبات النسوية ومنتخبات الشباب في الخمسينيات وحتى منتصف ستينات القرن الماضي، كان لاعبا متميزا في كرة القدم وتنس الطاولة من عام ١٩٤٨-١٩٦٠، فاز ببطولة فلسطين لتنس الطاولة لعشر سنوات متتالية، ومثل "نادي غزة الرياضي" وفلسطين بكرة السلة، ومثل فلسطين بالدورة العربية الأولى بالإسكندرية عام ١٩٥٣، وفي كرة القدم، وسجل جميع أهداف فلسطين، هدفين في ليبيا، وهدفين في لبنان. درب "نادي غزة الرياضي" ومنتخب فلسطين أعوام (١٩٥٧-١٩٥٨-١٩٥٩).
معمربسيسو (٦٧ عاما)	٢٠٠٨/٧/١٠	رياضي سابق، انضم لمنتخب القطاع عام ١٩٦٣، شارك ضمن منتخب كرة القدم بالدورة العربية في القاهرة عام ١٩٦٤، شارك في دورة الصداقة بكمبوديا ١٩٦٦، كان رئيسا للوفد الفلسطيني في الدورة الأولمبية الدولية في أطلنطا ١٩٩٦، مثل اللجنة الأولمبية الفلسطينية في مؤتمر الأكاديميات الوطنية في اليونان عام ١٩٩٨، اعتمد مدربا في مركز تدريب القادة في بيت ساحور، ودرّب فريق دار المعلمين برام الله، ساهم مع المرحوم "صبحي فرح" في وضع دستور "قانون رابطة الأندية ولوائحها الداخلية" عمل موجهاً للتربية الرياضية في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، وعضو اللجنة الأولمبية الفلسطينية (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. ٢٠٠٥).
إيفون فرح (٦٧ عاما)	٢٠٠٨/٩/٢١	رائدة من رواد الحركة الرياضية والكشفية في فلسطين، حصلت على دبلوم المعهد العالي للتربية الرياضية بجمهورية مصر

العربية سنة ١٩٥٨، ودراسات عليا في التنظيم والإدارة والتوجيه الفني من "برايتون بوليتكنيك" (Brighton Polytechnic) في بريطانيا عام ١٩٨٣، ودراسات في الإشراف التربوي من معهد التربية أونروا- أونسكو عام ١٩٩٢، وهي أول خريجة فلسطينية في مجال التربية الرياضية. شغلت منصب رئيسة جمعية المرشدات الفلسطينية في قطاع غزة في الفترة من ١٩٦٤ وحتى عام ١٩٦٧. كانت موجهة للمرحلة الابتدائية لمدارس الأنروا للبنات في قطاع غزة من عام ١٩٧٦ حتى عام ١٩٨٢.		
لاعبة المنتخب النسوي الفلسطيني لتنس الطاولة في الخمسينات وحتى سبعينات القرن الماضي. شاركت في دورة الصين عام ١٩٧٣ لتنس الطاولة، وفي الدورة العربية في الأردن ١٩٦٦ والصين ١٩٦٦.	٢٠٠٨/١١/٢	نجوى ترزي (٥٧ عاما)
لاعبة المنتخب النسوي الفلسطيني لتنس الطاولة في الخمسينات وحتى سبعينات القرن الماضي، حالياً تعمل مدرسة للغة الإنجليزية في مدارس غزة. شاركت في الدورة العربية الرابعة لتنس الطاولة عام ١٩٦٦، ودورة الصداقة في الصين الشعبية في نفس العام، وفي عام ١٩٦٧ شاركت في بطولة العالم الدولية في ستوكهولم.	٢٠٠٨/١٠/٨	حاتمة سلطان (٥٧)
حاصلة على بكالوريوس تربية رياضية من "جامعة الأقصى" ولاعبة المنتخب النسوي لكرة القدم، ولاعبة كاراتيه سابقة.	٢٠٠٨/٨/١٢	فدوى خضر ذيب أحمد (٢٣ عاما)
حاصلة على بكالوريوس تربية رياضية من "جامعة الأقصى" ولاعبة المنتخب النسوي لكرة القدم، وكانت كابتن فريق "جامعة الأقصى" وتلعب رأس حربة (مهاجم). تعمل حالياً في "مركز النور الرياضي" التابع لـ "جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني" كمدربة لياقة بدنية.	٢٠٠٨/٨/١٣	هالة سعدي شقورة (٢٢ عاما)
** من أشهر العداءات الفلسطينيات.. ** شاركت في معسكرات تدريبية في جمهورية مصر العربية بالمركز الأولمبي سنة ٢٠٠٢. ** حصلت على المركز الأول منطقة القاهرة سنة ٢٠٠٢ وسجلت أفضل رقم لفلسطين في مسافة ٨٠٠م وهو ٢.٢٨.١١ دقيقة مسجل في بطولة الجمهورية درجة أولى ب المركز الأولمبي. ** صاحبة الميدالية البرونزية في البطولة العربية للشباب للمشي، لألعاب القوى في مصر عام ٢٠٠٣. ** بطولة الجمهورية تحت سن ١٨ سنة بالمركز الأولمبي في ٢٠٠٣/٤/٢٣ المركز الثالث في سباق ٢٨٠٠. ** بطولة الجمهورية تحت سن ٢٠ بتاريخ ٢٠٠٣/٣/١٩ سباق ٢٨٠٠ المركز الثالث. ** بطولة الجمهورية درجة أولى ٢٠٠٣/٤/٤ المركز الأولمبي سباق ٢٨٠٠، وأحرزت المركز الرابع.	٢٠٠٨/١٠/٣٠	سناء بخيت (٢٣ عاما)

<p>** بطولات الإسكندرية عام ٢٠٠٣ حصلت على المركز الأول. ** أول لاعبة فلسطينية تشارك في دورة أولمبية لألعاب القوى مسافة ٨٠٠م في أثينا، وترفع العلم ٢٠٠٤. ** اختارها الاتحاد الدولي لألعاب القوى كأحسن لاعبة في فلسطين عام ٢٠٠٣-٢٠٠٤. ** بطولة الإسماعيلية سنة ٢٠٠٤ مشي لألعاب القوى، المركز الأول تحت سن العشرين، حصلت على المركز الرابع. ** حصلت على المركز الثاني بطولة شباب الجامعات العربية بالمنصورة عام ٢٠٠٦ مسافة ١٥٠٠م ميدالية فضية. ** بطولة الإسكندرية تحت سن العشرين، حصلت على المركز الأول في سباق ٤٠٠م بتاريخ ٢٠٠٣/٧/٤. ** شاركت في بطولة العرب الأولى للكرة النسوية بالإسكندرية ٢٠٠٦. ** شاركت في بطولة الألعاب الآسيوية "أسيا" الدوحة قطر عام ٢٠٠٦. ** شاركت في بطولة منطقة القاهرة ١٥٠٠م ٥.٥ دقيقة عام ٢٠٠٧ وحصلت على المركز الثالث. * شاركت في بطولة الدول العربية الخامسة عشرة بالأردن ٢٠٠٧/٩/٦.</p>		
<p>مشاركات وسام بخيت الرياضية * بطولة العالم بكندا عام ٢٠٠١. * بطولة منطقة القاهرة عام ٢٠٠٢. * بطولة جمهورية مصر العربية عام ٢٠٠١ * بطولة العالم بفرنسا عام ٢٠٠٣ * البطولة العربية بالأردن عام ٢٠٠٣ * بطولة العالم بكندا عام ٢٠٠٣ * بطولة الإسكندرية عام ٢٠٠٣ * البطولة العربية العاشرة بالقاهرة عام ٢٠٠٣. * بطولة العالم ببلجيكا عام ٢٠٠٤. * أسبوع شباب الجامعات بالمنصورة عام ٢٠٠٦. * بطولة العرب الأولى للكرة النسائية بالإسكندرية سنة ٢٠٠٦.</p>	<p>٢٠٠٨/١٠/٣٠</p>	<p>وسام بخيت (٢٢ عاما)</p>
<p>شاركت في العديد من السباقات المحلية على ملعب اليرموك في ١٠٠ و ٢٠٠ متر عدو، وحصلت على المركز الأول وبدون منافس، وكان زمنها في ال (١٤،٢٨) ثانية عام ٢٠٠٢. في ٢٠٠٢ و بطولة منطقة القاهرة حصلت على المركز الثاني بزمن قدره ١٤،٣٥ ثانية في ١٠٠ متر، بمشاركة ١٢ عداءة من مختلف أندية القاهرة. شاركت في بطولة الجمهورية في سباق ال ١٠٠ متر عدو، وحصلت على المركز الثالث بزمن ١٤،٢٤ ثانية، وشاركت أندية كبيرة في البطولة مثل الأهلي والزمالك وغزل المحلة ونادي الشمس في ٢٠٠٢. على المستوى العربي شاركت في البطولة العربية لألعاب القوى</p>	<p>٢٠٠٨/١١/١</p>	<p>هناء أبو معيلق (٢٤ عاما)</p>

<p>للشباب والشابات ١٤-١٩/١٩٩٢/٢٠٠٢ في سباق ١٠٠ متر عدو وحقتت زمن ١٤ ثانية، وحصلت على المركز السادس، وأيضاً شاركت في سباق الـ ٢٠٠ متر عدو وحصلت على المركز السابع بزمن ٢٩ ثانية.</p> <p>شاركت في بطولة الجمهورية في سباق ١٠٠ متر عدو بالإسماعيلية، وحصلت على المركز الثالث بزمن ١٤ ثانية.</p> <p>وشاركت في العديد من البطولات الجمهورية خلال عام ٢٠٠٣ وكانت تحتل دائماً المركز الثاني والثالث، على المستوى العربي.</p> <p>شاركت في البطولة العربية الثالثة عشرة لألعاب القوى بالأردن ٢٠٠٣، سباق ١٠٠ متر عدو، وحصلت على المركز الثامن بزمن ١٣،٦ ثانية وهو أفضل زمن لي حتى الوقت الحالي لسباق ١٠٠ متر للنساء في فلسطين.</p> <p>على المستوى المحلي أحتلت المركز الأول في جميع سباقات الـ ١٠٠ متر و ٢٠٠ متر عدو على مستوى المشاركات المصرية، وكنت أحتل المركز الثاني والثالث في ٢٠٠٥.</p> <p>شاركت في البطولة العربية بغرب آسيا بقطر ٢٠٠٥ وحصلت على المركز السادس وهذه كانت آخر بطولة لي.</p>		
<p>شاركت في عدة أنشطة رياضية محلية وعربية، من دورات ومشاركات خارجية في لعبة الكاراتيه. وشاركت في بطولة الملك عبد الله عام ٢٠٠٢ وحصلت على الميدالية الذهبية وأيضاً ميداليتين برونزيتين أخريين في نفس البطولة. وبطولة غرب آسيا في دبي عام ٢٠٠٢، وحصلت على الميدالية البرونزية، وحصلت على الحزام الأسود في إحدى الدورات التدريبية، ثم خضعت لاختبار الاتحاد الفلسطيني للكاراتيه ونجحت، كما خضعت لدورة تدريبية في مدينة نابلس بالضفة الغربية عام ٢٠٠١، وأخرى في الأردن عام ٢٠٠٢.</p>	٢٠٠٨/١٠/٢٠	نوزت حسنية (٣٠ عاماً)
<p>لاعبة فريق الأهلي الفلسطيني للكرة الطائرة بغزة عام ١٩٩٦.</p>	٢٠٠٨/١٠/٢٢	إيمان المصري (٢٧ عاماً)
<p>لاعبة فريق الأهلي الفلسطيني للكرة الطائرة بغزة عام ١٩٩٦.</p>	٢٠٠٨/١٠/٢٣	رهيفة الرواغ (٢٧ عاماً)
<p>لاعبة كرة السلة والطاولة في "نادي غزة الرياضي".</p>	٢٠٠٨/١٠/٢٥	تسنيم شعت (١٩ عاماً)
<p>لاعبة كرة السلة والطاولة في "نادي غزة الرياضي".</p>	٢٠٠٨/١٠/٢٦	أميرة خيال (١٩ عاماً)